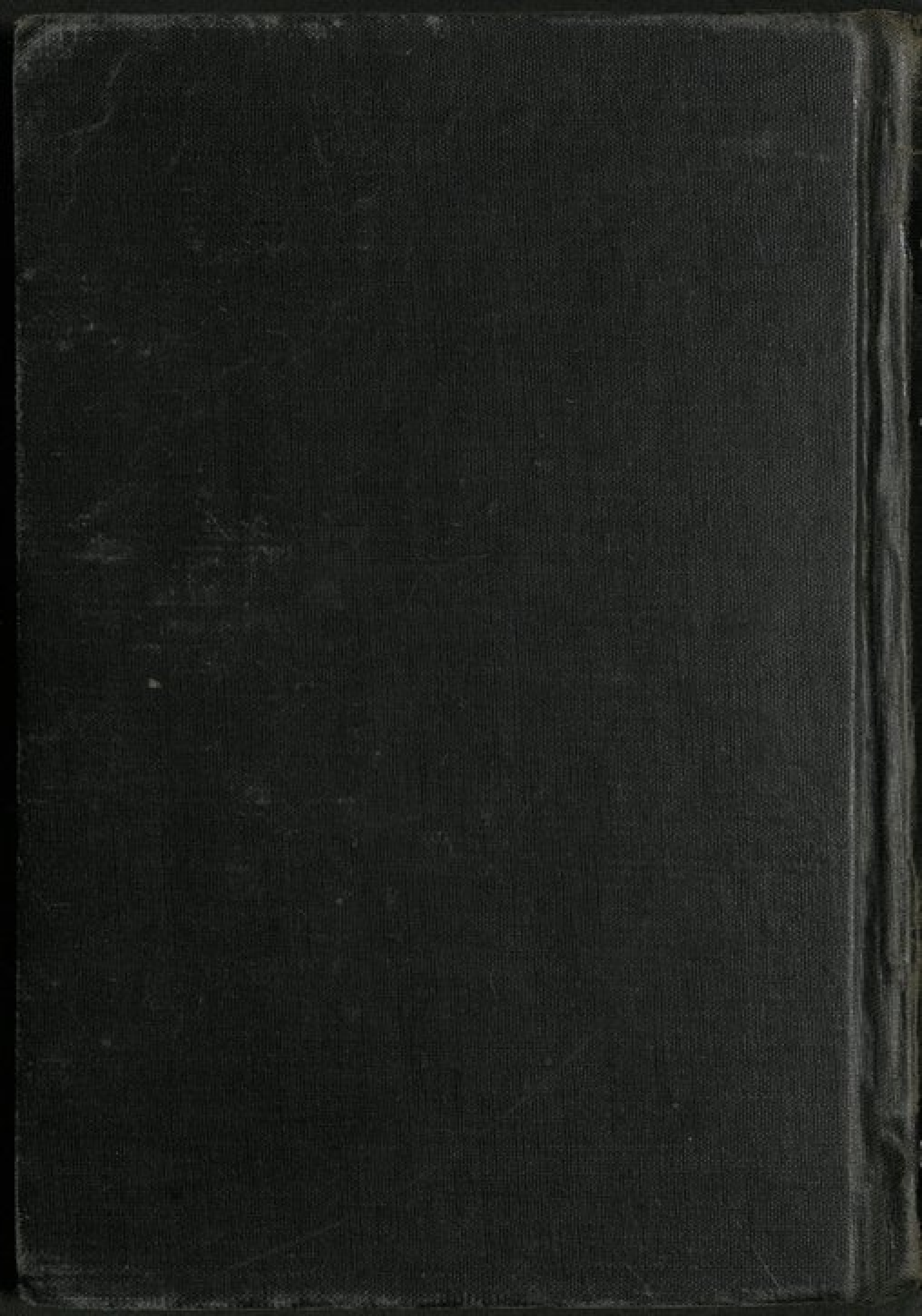
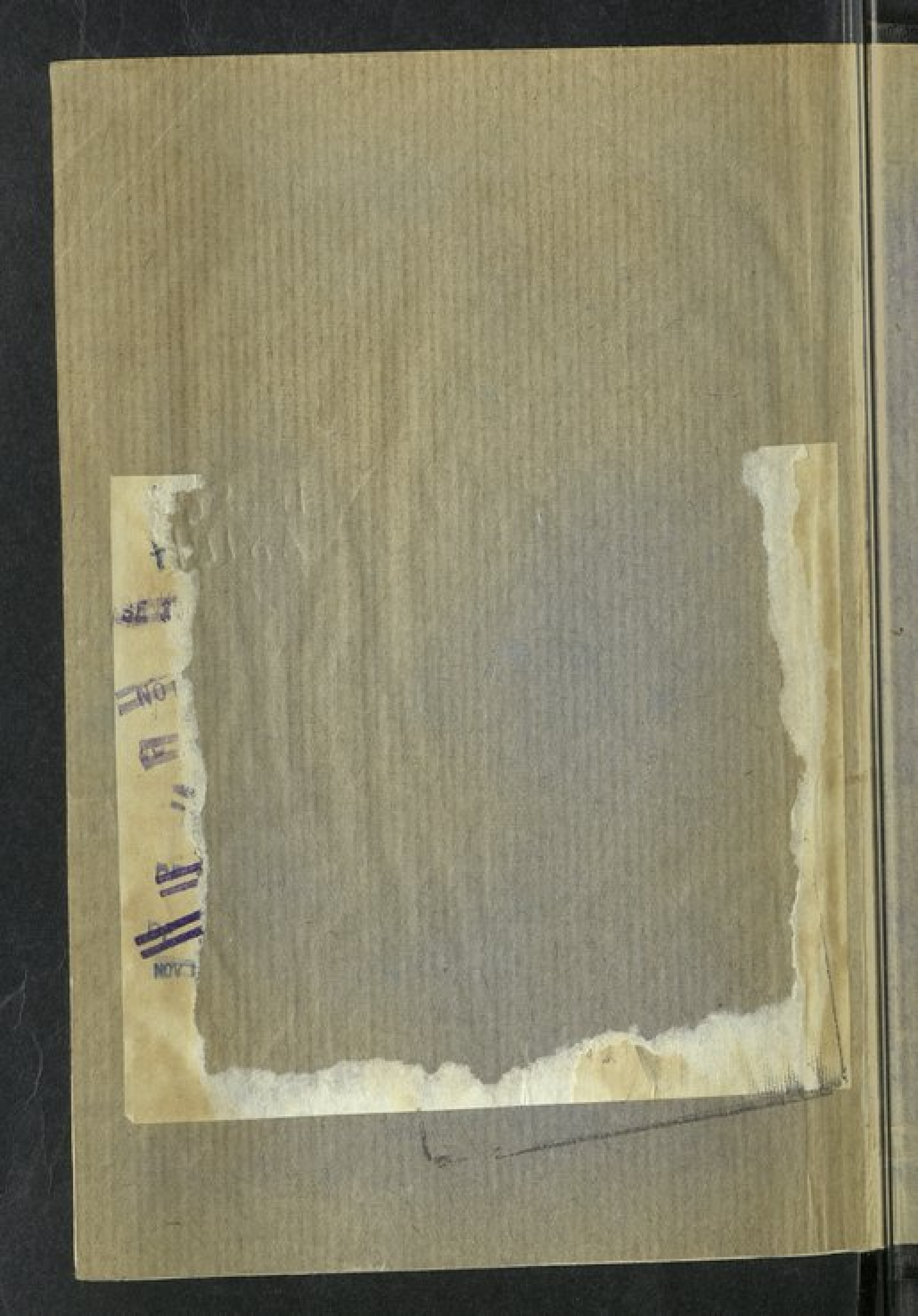
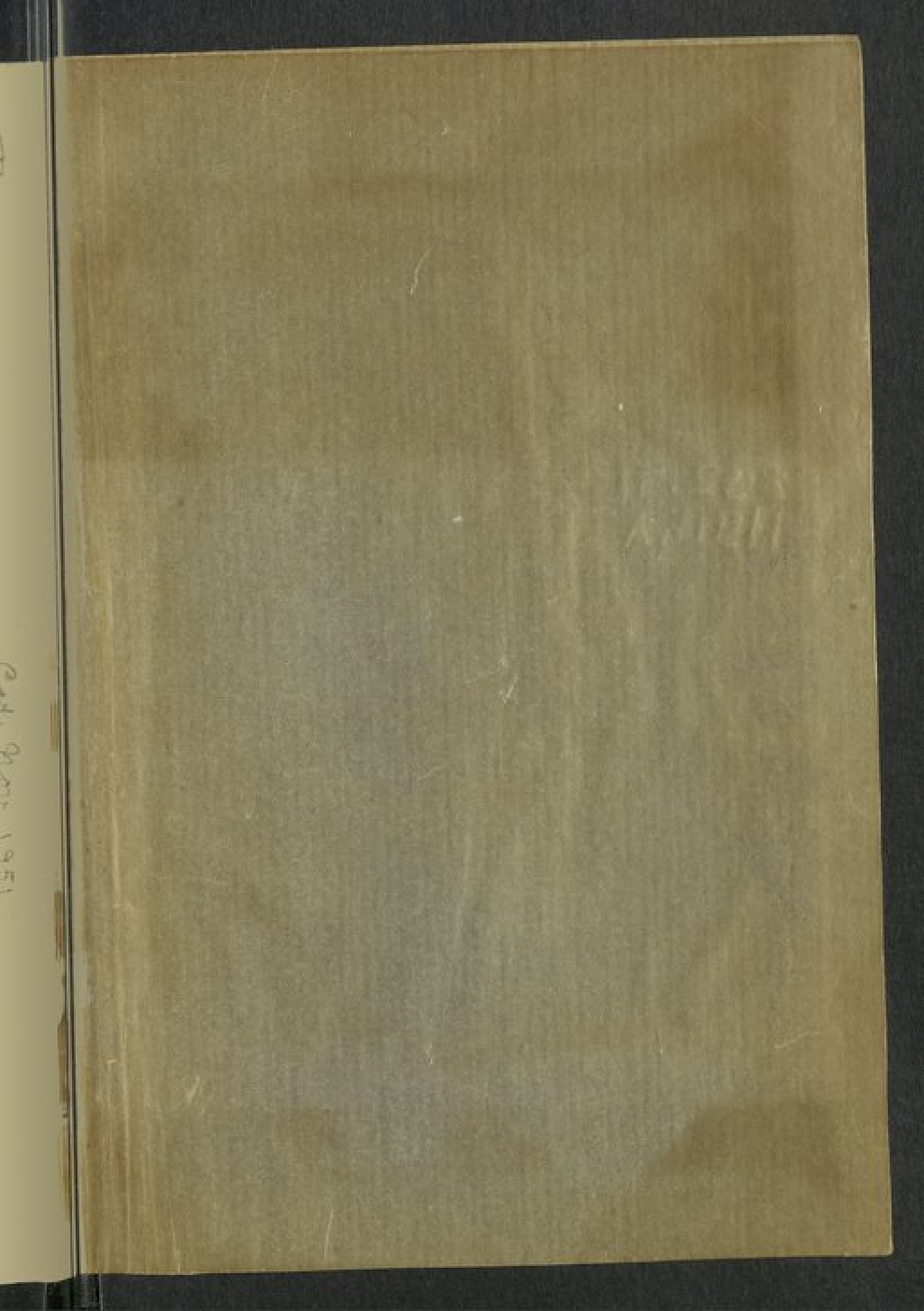






الى الاستاذ الكبير
منشئ مجلة الاديب الغراء
من المؤلف
الحوماني
٤٣-٨-٤

الحوماني



مطبعة الكشاف بيروت

وحي القبل

وحي النهود

وحي الدموع

زفاف حواء

الى الفئة التي بعثت في نفسي روح النهضة الحديثة . وفتحت امامي الى الادب الطريف باباً أشرف منه على الحياة السامية

الى العصبة التي شادت باسم جبل عامل في المهجر الاميركي صرحاً شامخاً للوطنية يفخر به كل عاملي يجري في عروقه دم حر .

الى صفوة اخواني العرب الخلص رجال جمعية التعاضد الاسلامي في « فلورس » بوينس ايرس عاصمة الارجنتين اقدم كتابي هذا .

الحوماني

بين يدي حواء

كنت هادىء النفس مطمئن القلب اذ دخلت الحجرة التي اعدت لنومي في فندق ستاتلر على شاطىء بحيرة مشغن والادواح الباسقة تغمر القصر فلا تصل اشعة القمر الضاحك اليّ من خلالها الا خيوطاً باهتة اللون .

اذكر ان الفصل كان ربيعاً والبحر رهوا والنسيم عليل الانفاس واصوات السمر همساً يكاد يلاشيه سكون الليل وحفيف اوراق الشجر المتماسك تحت خفق النسيم الرطب .

دخلت الحجرة وانرت المصباح فاذا بي ارتاع لما يسود افقها من لون الورد المسبغ على جدرها وسقفها والاثاث الفخم المنسق حول السرير الجاثم في صدرها يحمل فراشي الوثير .

لقد راعني هذا اللون حتى نظرت وجهي في المرآة فحسبته قطعة من شعاعه الاحمر الضئيل وكان جل همي ان اضطجع واستعرض الساعة التي سبقت دخولي هذه الحجرة وما اخلدت فيها من اثر .

اضطجعت ورحت اجيل فكري في المأدبة التي اقيمت لي مساءئذٍ في النادي العربي وانا في صدرها تحف بي هالة من وجوه اخواني العرب الخلص الذين تباروا في تكريمي والاحتفاء بي حتى اذا مر بي ، وانا افكر ، شخص القسيس وهو يخطب الحفل مرحباً بي ومثنياً عليّ والوجوه تتهلل له والالسن من ورائها تهتف والاكف تصفق .

مر بي شخصه وهو يثني على موقفي الخطابي قبله ويكبر ما اتيته من بلاغة وبيان ، ونفوس قومي تكاد تشربه بالسمع والبصر ، مر بي ذلك فشعرت بالراحة تغمر كياني ويأخذني معها مثل النشوة التي تهز النفس وتخف بالروح .

وكأني اذ افكر واكاد اهوّم ، كأني اشعر بشيء يبعث الراحة في نفسي ولا اتبين مأتاه واحاول البحث عنه في الحفل الذي كان لي منذ ساعة ، فعمدت الى الوجوه التي كانت تتشوف الي من قاب الثوي حيث الفتيات يحدقن بي ويشخصن الي .

نعم لقد شعرت وانا على هذا السرير الوردي وتحت هـذا المصباح الاحمر الضئيل ، ان في نفسي فراغا مبهماً يريد ان يملأه سرور مبهم لا اتبين مصدره الا في تلك الوجوه الطافحة بدم الحياة من تلك الفتيات .

كدت اسأل احداهن وهي تبسم لي كلما نظرت اليها ، لم تبسمين يا آنسة ؟؟ وكدت اسألها وهي تنتقل من مكان بعيد عني الى آخر قريب مني ، لم تتقربين الي يا شقراء ؟ وكدت اسألها اخيراً ، وهي تعمد الى البيانو بعد انفضاض الحفل فتوقع عليه انشودة حب وعيناها لا تبرحان وجهي الا الى اصابع البيان ، كدت اسألها لم تكثرين التحديق الي يا فتاة الشاعر ؟؟

ويمر بي ، وانا على سريري اكاد احلم ، خيال هذه الفتاة اللعوب وهي تقفز الى سيارتي بعد مغادرتي الحفل فتركب الى يساري ويصعد مواطني نعيم الجزيني الى يسارها فاعجب لها وهي تكثر من التحدث الى صديقي بلغتها الاميركية ويعرب لي هو عما تفضي اليه به من اعجاب بي واكبار لما كنت آتيه .

وتصرفني كبريائي عن التعرض لها ولم يشأ صديقي ان يقدمها الي فاغذني على مضض ويكون صمت قاس جاكل منا اليه حتى وجئنا

الغابة حيث القصر ودخلت الحجرة حيث السرير واضطجعت انعم بهذه الذكرى .

اذكر اذ ذاك ، وانا بين اليقظة والحلم ان وجهي كان يقابل الباب فاذا به يفتح ويطل منه وجـه الشقراء . فتنظر الي وشبح التهويم على عيني فترجع وتعيد الباب الى مكانه دونما حس فانتفض واسرع الى الباب فاتحسس منها واذا بها تتناجى مع ربيبـة نعيم واذا بي اعيها تهمس في اذن مرتا انه نائم وسأزوره صباح غد في التاسعة لآخذ منه حديثاً لصحيفة « ديتريت تيمس » فأشعريه بذلك .

اذكر ذلك جيداً واذكر أني ارقت بعض ليلتي تلك ولكني افقت وللصباح اشراق على وجهي وخفوق بين جنبي فلم اتناول قهوة الصباح الا ومرتـا تفضي الي بحديث رفيقتها الشقراء « شاعرة البحيرة » كما تلقب نفسها ومراسلة صحف عدة في شيكاغو وديتريت .

قالت انها احبت شمائلك وزادها اعجاباً بك ما سمعته من اطراء « الاب » مزاياك بلغة قومها وعلمت مما يكبرك قومك انك على منزلة سامية في الادب والشعر فشاءت ان تجلس اليك وتأخذ عنك .

وفي الساعة التاسعة كنا على ضفة البحيرة وامامنا شراب البن الممزوج بالحليب وعيناها تحدقان في وجهي ؛ تسأل واجيب :

— هل في طوقك ان تحدد لي السعادة ؟؟

— اما السعادة المطلقة فلا ، لان العقل المقيد لا يحد المطلق

— اذن فالسعادة المقيدة ؟؟

— الزارع والصانع والتاجر والشاعر والاديب والخطيب لكل منهم سعادة ، فسعادة من تريدين الكشف عنها ؟؟

— حدثني عن سعادة الشاعر .

— والشاعر انواع يا آنسة افتريدين ان احدثك عن شاعر الجمال بم يسعد ؟؟

— حدثني عن سعادتك اين هي ؟؟

— لعلي اكون سعيداً بثلاث : اولاها ان اكون بعيداً عن المجتمع ومشرفاً عليه ، قالت وكيف ؟ قلت ان احتل قصرا في هذه الغابة مشرفاً على هذا الشاطيء . وبين يديّ الواحي يحمل اليّ عقل العالم وشكله .

وثانيها كفاف في العيش ، قالت وكيف ، قلت ان لا اكون غنياً فابطر ، ولا فقيراً فاضجر ، قالت والثالثة قلت : فتاة تغنيني عن العالم بجسم يبهر عينيّ وروح تخفق بين جنبي .

قالت وهي تضحك ، وكيف تكون الفتاة كذلك فقلت ،

وقد اغضيت لحظة ، اذا كانت « كشاعرة البحيرة » فقهقهت ومالت على صديقتها العربية تهمس : هاي لايف ...

قالت اتكون سعيداً اذا توفرت لديك هذه الثلاث قلت ارجو ان اكون كذلك واما ان اعتقد فلا، لان الفكرة وليدة لحظة وربما جمد الشاعر فكان شاعراً بعقله لا بروحه ، فازدادت ضحكاً ثم اقامت تودع وتقول :

في مثل هذه الساعة من كل يوم تقيم هنا احب ان اراك على هذ الشاطي. وربما تعديناه الى غيره فقلت لك ذلك على ان لا يعي شعرنا الا ثلاثة انا وانت وهذه الترجمان ، فامعنت في وجه صديقتها ملياً ثم ردت طرفها الي وقالت دون ان تبتس : لك ما تحب..

***

كان منزلنا في الغابة والجنائن تحدق به والشجر يتدلى فوقه والشاطي. يطل عليه ، كان مسرحاً للشاعرين برهة من الزمن يغدوان منه والشمس تحمر في الافق وتبيض في اعين الزهر ويروحان اليه وهي تشيع احلام النرجس المغفي على الصخر بين يدي المغيب .

وكانت الآنسة مرتا حركة دائمة في توثيق الروابط بيني وبين الشاعرة بيبي كمينكو «وليده» وكان الهاتف لايفتأ بينهما عنيف الجرس

كافرا النغم كانه ينوء بما يحمل وكانت مرتا امينة على الرسائل صاعدة ومنحدرة .

اما مأدبة النعيم فكان لها الفضل الاول في اجتماعنا نحن الثلاثة صباح مساء . وكانت وليده اقلنا طعاما واكثرنا نكتة تريد بذلك ان تبقي على رشاقتها خشية السمن الممقوت في الولايات المتحدة ، ورشاقتها هذه تكاد تعطي الشاعر نصف جمالها الموهوب

ما اجمل ما كنت اراها وهي غاوية في لباس الصيد ، تتشبه بالغلمان ويزيدها غواية لباس العقال والكوفية العربيتين اللتين احملهما معي فكانت افتن ما تراه العين وهي متوجة بهما

قالت لها مرتا ساعة ما وانا في غفلة عنهما : اراك في حياة جديدة منذ عرفت الشاعر العربي فقالت اجل لقد احسست بهذه الحياة منذ الليلة التي وقف بها ذلك الموقف ونظر الي فيها تلك النظرة التي دلتني على ما يحمله من قلب طافح بالحياة .

قالت افتضمرين له حباً صحيحاً ام هو مجرد اعجاب واكبار فقالت : لقد بدأت اشعر انه شيء يتجاوز التقدير رغم ما بيننا من تفاوت في السن فقد كدت المس روحه من وراء كهولته غضة الشباب وعلا ضحكهما حتى هتفت بهما وشاركتهما الدعاب فقالت مرتا اتسمع ؟؟

ما عهدتني قبل ايامي تلك حريصاً على استعادة شبابي والتأنق البالغ في ما يدينني منه بين زينة وزي ، فكنت ابدل لباسي مرتين في اليوم واتعهد وجهي بالزينة اكثر من مرة بين مطلع الشمس ومغيبها حتى حسبتني في مطلع العقد الثالث بينما كنت اجتازه الى الرابع ولم تزل هي في اواخر عقدها الثاني ومع ذلك فقد كنت ارى عينيها معقودتين في وجهي لا تنفكان عنه الا الى مرتا تستفهمان ما لا اقوى على اعرابه من لغتها ، او الى الافق تسأله عما ستؤول اليه فيا تستقبل

***

سألتها مرة ان تغشاني لحظة ما اذا خلوت الى فراشي الوردي دون ان تشعر صديقتها ، قالت ولماذا ؟؟ قلت لاتحدث ونفسي يوماً ما باني خلوت باحب الناس الي في حجرة واحدة تحت ستار الليل

قالت وكيف يتم ذلك ؟ قلت بان تغادريني بعد السمر ثم تعودي فتجدي باب حجرتي مغلقاً دونما اقفال فتدخلي الي وانا استلهم الحب ، فتنهدت ثم قالت لقد بــدأت تعلمني ما لم اكن اعلم وخيالك يشير لي الى مستقبل مبهم حافل بالمخاوف .

لم تبخل علي بهذه الامنية اذ اشعرتني انها ستزورني تلك الليلة واهلها نيام فلبثت انتظرها حتى الساعة العاشرة وانا اتقلب وفي نفسي

عوالم تتدافع يزحم بعضها بعضاً واذا بالباب يفتح الهوينا وتطل منه وليدة ... واذا بي انهض فاتلقاها زهرة يكاد يندى الليل بما في اكمامها من عطر

يا لله لها ليلة كانت غامضة مبهمة تصل الابتسام بالدمع وتشفع الآمال بالآلام وتكاد تسيط الدم في الدم وتمزج الروح بالروح

لم تحدثني نفسي بالتطفل على عفافها الناضج بين كشح هضيم وفم ملتهب ونهدين كاعبين ، لم تحدثني بذلك حتى وهنت قواي واشفقت ان لا اتماسك وظلت هي تهيب بي ان اعود الى وعيي واتحدث اليها عما احب . وعبثاً احاول اذا نشد الهدوء . واتلمس المنطق وابحث عن العقل .

غفرانك اللهم اني لاذكر تلك الليلة بين الزفير والدمع ولسوف ترافقها هذه الذكرى المؤلمة حتى تحيل روحي حنيناً وكياني دمعاً لا لأني اثمت فيها بما يأتيه الفاجر بين يدي شهواته ، ولكن عقبى تلك الليلة كانت شوكا اضطلع به واتقلب عليه حتى الساعة التي اسجل فيها على نفسي هذا الاعتراف الرهيب .

انتصف الليل ونحن في نشوة من تناجي الاعين وهمس الارواح فقالت هلم نخرج الى الربوة نستقبل القمر من وراء البحيرة ! فنزلت على

ارادتها وخرجنا كاللصين نخمل الحس ونخنق الانفاس حتى علونا الرابية المطلة على البحيرة واخذنا مجلسنا الى جنب صخرة تتدلى فوقها اغصان شجرة من الطرفاء .

اذكر ان ارجلنا كانت تغوص في الرمل ونحن نصعد الرابيـة وانها كانت الى يميني اذ توسدنا الصخرة وان القمر كان مقنعا بغمام رقيق متقطـع وان البحيرة كانت راكـدة المياه تكاد تجمد تحت انفاس السحر العليلة ونكاد لا نحس منها غير حفيف الشاطي. يلامسه موجها البطي. المثقل بصمت الليل ، واذكر ان نسيم السحر الرطب كان يخترق الينا اوراق الشجر المتهالك فوقنا ، و اذكر انها كانت تنظر في وجهي وانا اعتمد رأسي بيدي واحـدق الى افق البحيرة مأخوذاً بما ارى واسمع

اكاد اذكر كل ذلك فلم تنسني السنون العشر التي مرت بي على تلك الليلة ، لم تنسني حتى انفاس وليدة التي كانت تشيع بين عيني وهي تقرأ في وجهي وحي الطبيعة الحائر في الافق المحدق بي وبها

كانت لنا ساعتان لم يحفل بهما قبلنا قلب ينبض في صدرين ولا خفقت فيها قبلنا روح تشيع في جسمين ، والله يعلم ان هـذا الصراع العنيف الذي لم يترك في نفسينا افقاً الا وقد ملأه عيوناً تشرق بالدمع

وقلوبا يعصف بها الشوق ، الله يعلم انه لم يكن الا وليد ايام قصيرة وليال اقصر كان الحب فيها قاصراً على نجيّ الاعين وهمس الارواح وربما مس فمي فمها مسا رفيقا يكاد يتلاشى تحت رعشة الصدر وخفوق القلب .

قالت الا نرجع فقد اوشك الفجر ان يشيع في الافق ولما يزل فراشك خاليا منك ، قلت اجل سنعود وسيكون لذكرى ليلتنا هذه مرارة حلوة حتى يجمعنا الليل مرة ثانية الى هذه الصخرة ويرعانا القمر فوق البحيرة مرة اخرى افلا نعود يا وليده ؟ .

***

يقول لي السيد نعيم والنعاس يقبض جفنيّ عنه صباح تلك الليلة يقول مالك لم تفق في الساعة التي عودتنا انتباهك فيها صباح كل يوم ؟ فاغضيت عن جوابه ولكني لمحت في يده رقا يلوّح لي بـه فوسعت حدقتي واذا به يحمل اليّ برقية تشعرني باقلاع الباخرة « نورماندي » من نيويورك صباح اليوم التالي وكنت قد ابرقت الى بعض اصدقائي بحجز غرفة لي على ظهرها . فسقط في يدي وحرت بين ان اغادر اصيل ذلك اليوم او اتحمل مسؤولية القانون الذي يحجر عليّ البقاء اكثر من اسبوع والباخرة هذه لا تقلع الا مرة واحدة في الشهر

جمت امري وتحاملت افكر فلم اجد منفذا اخلص منه الى البقاء. فانذرتهم بالسفر واتصل الخبر بوليدة فهبت الي مذعورة ، ولما يزل اثر السهر يعرك اجفانها ، ودخلت علي الحجرة وانا اشد حقائبي فقالت : ماذا تفعل أجننت ؟؟ فقلت : آسف يا آنسة ان لا حيلة لديّ والقانون من ورائي .

على اني سأحفظ لك هذا العهد وسآخذ منك مثله قالت : امصمم انت على السفر مساء اليوم ؟ فقلت اجل ، وبسطت لها عذري فوجمت لحظة وامتلأت عيناها بالدمع فضممتها الي وقلت : هوني عليك فسأعود ونتحد ان شئت ثم لا نفترق قالت : اتصدق ؟ فاخذت اناملها البضة واسبغت عليها كثيراً من القبل المبتلة بالدمع السخين فرفعت رأسي وقالت : آمنت ، هلم بنا الى المائدة .

تناولنا طعام الظهيرة معا ثم ركبنا سيارة النعيم الى الشاطى. نتعهد متنزهاتنا فنوزع الحنين على كل منعطف وكل صخرة وكل دوحة وكان لنا امام كل منها وقفات قصيرة الاجال حتى انتهينا الى مجلسنا في الليلة الغابرة امام الصخرة وبين يدي الشاطى. فكان لنا تحت شجرة الطرفاء الحانية عليها وقفة تخللها خشوع وصمت وكان للاعين والافئدة من ورائها حديث ليس في مقدور هذا القلم ان يصور للقارى. مبلغه

من نفس الكاتب ساعة يكتب .

قلت لها : وقد اخذت يدها اتلمس انامها الفضة فاحسست بما تضمر لي من حب : قلت لا احتاج الى برهان في هواك معي وبين اجفانك هذه القطرات الفضية تتقطر بها نفسك الحافلة بالالم ، افلا تحدثك هذه النفس بشيء يتعلق بصيرنا ؟؟

فالتفتت الي دهشة مستفهمة وحيّت عن الجواب فقلت : افلا تتلمسين وسيلة الى الاجتماع الدائم في ظل هذا الافق؟؟ فاومأت برأسها مجيبة ، فقلت هلمي وعاهديني على ان تطلبيني زوجاً لك بعد خروجي ليتسنى لي العود اليك مهاجراً ولي منك اهل ووطن ، فتحدرت من عينيها دمعتان فمرتا بشفتيها وتكسرتا على ساعدي فارعشتاني ثم لم ترد على ان ضغطت يدي بانامها ، قلت على هذا اعاهدك واني سأسرع في قطع مايصلني بالوطن الاول واتأهب للعود على انلا تقطعي رسائلك عني طوال هذه الايام التي سآوي الى ذكراك فيها كلما برح بي الم الفراق .

فاطمأنت الى عهدي وابتسمت تسترجع رواءها فقلت اوصيني بما تحبين .. فقالت . اتوقع منك ان تُعد خلال رحلتك ديوان شعر في المرأة من اصدق ما تشعر به ،قلت حبذا هو حكماً سأنزل عليه مختاراً ولعله

يضمن لنا الخلود وسأسميه « حواء » فقالت : وقد شاع الرضى في جبينها المشرق ، هيت لك منذ الساعة وسأُعدُّ نفسي لترجمته ونشره في وطنك الجديد ..

كانت وليدة الى جانب مرتا اذ زفر القطار والجماهير على المحطة تشير اليَّ مودعة والشمس تلقي على الافق نظرة صفراء كأنها تحمل هذا اللون الشاحب الضئيل الذي يتراءى لي من وجه واليده وهي ترفع يديها وتجذب بهما الهواء الى شفتيها الناضبتين حتى توارتا معاً عني

***

لم تطأ قدماي ارض الوطن المحبوب ويحدق بي الاهل وتشتمل عليَّ العشيرة ويحفل بي الاصدقاء والاحبة ، حتى شعرت بفتور تجاه وليدة والعودة اليها ، ثم لم اقف على تبديد الثروة التي بعثت بها امامي واتبين صعوبة جمعها حتى دب اليأس الى قلبي وشيعت احلامي العذبة وودعت ذلك الخيال السامي الذي رافقني اسابيع اقمت فيها صرح سعادتي على اساس متين من الحب .

وطويت رسالتها الاخيرة للذكرى الموجعة حيث تقول :

October, 1936

Dear Professor,

Received your letter and dread to think of the day you leave this country. Now to answer your questions.

I Of course. I admire your position, but it is you, personally, I care for.

II Yes, I hope some day to belong to you and you to me. I have also thought of our ages, and I do not think 16 years should make any difference to people who care for each other. I have always wanted to meet a man of foreign birth, and highly educated, so that I could fall in love with him, and I believe my dream has come true. I promise not to reveal the contents of the letter.

Please write soon until we meet again.

Your's

BOBBIE COMMINGO

ويمر بي وببوليدة سنتان نتبادل فيهما الرسائل احر ما ترد الي وابرد ما تصدر عني ، هي تستحثني وانا اعمل على اجابتها ولكن ببط. لما منيت به من صلات قومية كان يشق علي جداً أن اتفلت من قيودها ، حتى اذا احست بهذا التراخي حجبت عني رسائلها بضعة اشهر ،

واعضيت عن الكتابة اليها خلال هذه المدة آملا ان تسلو هي وأجد السلو لما قعدت له من هم

على اني لم اكد استقبل فصل الربيع حتى شعرت برسيس عميق يبعث في نفسي ذكرى وليدة وبحيرتها ، وشعرت مع ذلك برغبة ملحة تحملني على استجوابها بعد هجر غير جميل فكتبت لها في البريد الجوي رسالة حملتها كثيراً من حنيني واعتذاري فلم تجب ، وعززت الرسالة بامثالها ، فكان من العبث ان اتوقع الجواب على واحدة منها وكدت ايأس ولكن الحب عاد باقسى ما ينكأ الجرح المندمل حتى كأني لم افارق وليدة الا بضع ثوان ارى نفسي معها كثيرة القلق ، وحتى كأن البحيرة لا تزال ماثلة بين يدي تعيد لي ذكرى شاطئها الهادئ ، ونسيمها الرطب ، وقمرها المقنع بالغمام الابيض .

اني لفي تلك الحيرة وعلى ذلك القلق ، وبعد مرور سنين ثلاث اذا بي افض رسالة من مرتا تستدعيني بها للعود الى البحيرة على عجل دونما سبب تفضي به الي ، فكنت كالمجنون لا ياوي على شيء ، ولم يمر بي اسبوع حتى كنت استقبل الغرب على ظهر الباخرة الايطاليـة « جوليا سامر » وانا انشد :

اجولي لم يحمل جناحك واجدا   من الحب ما ادمى جوانحه وجدي

ركبتك والاصحاب كثر فمذدجا   لي الليل اغفاهم وارقني وحدي

***

في مثل تلك الساعة التي ودعت بها وليدة والقلب حافل بالامل النض والنفس مغتبطة بحياة جديدة لم يحلم بها شاعر شرقي في افق غربي ...

نعم في مثل تلك الساعة ولكن من ربيع آخر لم تشرق فيه شمس ذلك الربيع ولا شاع فيه نسيم ذلك الزهر، وقف بي القطار بعد سنين ثلاث حيث كانت تقف وليدة ومرتا مودعتين والقيت نظرة عجلى على المستقبلين فلم ار ذلك الوجه الطافح بجمال الحب ولا تينك العينين الفياضتين بالسحر ولا ذلك الفم المشرق بالامل الباسم

ولكن في آخر هذه الشرذمة القليلة التي تستقبلني وقفت سيارة والى جنبها مرتا وابوها نعيم يحملان باقة من الزهر وصورة تحدق بها هالة سوداء ورسالة كتب على ظهرها :

« زر ضريحي وانثر عليه طاقة من الفل والياسم اللذين احبهما ثم أنشدني قطعة من « سواء »

وبعد لحظة وقفت السيارة على القبر حيال الصخرة وكان هنالك شبح يطوف بها وينشد :

الحقيقة الضائعة

جهلت الحقيقة بين القصور   وانكرتها في ظلال الشجر
فلم ادر أية ارض تحل   ولا ايّ افق لها مستقر
أفوق السما هي بين الملا   ئك ام هي في الارض بين البشر
تلمستها في صميم الحياة   وفتشت عنها بطون السير
وقلّبت من عِبر الكائنات   صحائف تحمل شتى الصور
وكم خضت في غمرات السكون   وانعمت في صفحتيه النظر
اسائل عنها بهيم الظلام   وانشدها تحت ضوء القمر
فما بهر العين منها الضياء   ولا رن في السمع منها الوتر
ولما توسدت ، بين القبور ،   ضريحك ادركت بعض الاثر
وقلت : الحقيقة تحت التراب   ورمز الحقيقة هذا الحجر

بيروت ١٩٤٣

الحوماني

تصدير الناشر

لا احسبني بحاجة الى كثير شرح لأبين العوامل التي حملتني على نشر ديوان حواء ، في مثل هذه الايام العصيبة ، وسرعان ما اقتنعت بالأقدام على نشره اذ الاسباب كثيرة واهمها ،

انه منذ اربع سنوات ونيف والمجلات والصحف العربية تقدم بين يدي قرائها نماذج من هـذا الديوان وتعدهم بصدوره في اقرب وقت ولما رأيت ان اقرب قد استحالت الى ابعد؟ اقدمت مطمئناً مرتاحاً غير لاو على شيء يقف في هذا السبيل .

وهنالك نفر من الشباب المعجب بشعر الاستاذ الحوماني يرغب اليّ ان اعلن الشـاعر عن رغبتهم باصدار « حواء » وقـد شوقهم

الى ذلك مما قرأوه في الصحف او سمعوه من فمه في مناسبات وظروف شتى .

وشيء آخر هو مضي بضع سنوات لم تظفر المكتبة العربية في خلالها بديوان شعر واحد تجمله في الرعيل الاول من الدواوين الشعرية التي تفخر بها وتسعى جاهدة الى ضمها ، اللهم الا بضع مؤلفات توشك ان تتلاشى امام هذا السيل الجارف من المؤلفات النثرية حتى خيل لقراء العروبة ان الشعر قد انقرض او دالت دولته ، ولكني لا احسب ان الشعر ينقرض وفيه امثال ناظم حواء القائل وهو يداعب صغيرته بلقيس من وراء البحار بهذه الابيات التي كان لها اكبر وقع في نفسي وحافز لي على اخراج هذا الاثر :

بلقيس ! يا هانم ماذا جرى بعدي على ارجوحة البلبل
هل لا تزالين ترقينه من جيبك المحشو بالسنبل
يرقص كالمجنون حتى اذا اشبعته خف الى الجدول
وراح يروي لعصافيره تساقط الحب من الاغل
وكايا انشدها اعولت وانصرفت تفحص بالارجل
سائلة كفيك هل ابقتا سنبلة للفاحص المعول

وزاد في تشجيعي قول شاعر العروبة المجدد الاستاذ بدوي الجبل اذ كنا نتحدث عن شعر الاستاذ الحوماني قوله « الحوماني من شعرائنا الكبار وأما في المرأة فهو أشعرنا »

اجل كل هذا وغيره اهاب بي أن اتقدم الى صاحب « حواء » بان يأذن لي بطبعه ونشره على قراء العربية . اما وقد اجاب راضياً فلا يسعني الا ان اشكره واسأل الله دوام قلمه وحياته طويلاً ذخراً للعروبة وفخراً للعربية ،

ثم ارجو ان اكون قد وفقت الى اخراج هذا الديوان بحلة تتناسب مع شعره وخياله وفنه

محمد قره علي

القصيدة الاولى

عالم الملائك

ربَّ حواء! حين صورت حوا ... ك، هل كان قبلها تصويرُ؟؟

والشعور اللاتي نشرت عليها ... هل طوى الليلَ قبلهن شعور؟؟

والعيون اللاتي شققت لها هل ... كان من قبلها عيون حُور؟؟

أوَ هل بعدها يشع على الاحـ ... ـداق من عالم الملائك نور؟؟

وتُرينا كثغرها وكعينيـ ... ـها السموات، اعينٌ وثغور؟؟

كبرت أن تكون قبلاً وبعداً ... والذي خصها بذاك كبير

هي بيت القصيد من شعرك المنـ ... ـظوم والكونُ شعرك المنثور

وهي يا رب! اولاً واخيراً ... مثلما انت اولٌ واخيرُ!

نيويرك ١٩٣٧ ... من وحي القبل

الحية الرقطاء

أوعدي أو، عدي ففي ايّ حالِ ... لكِ لقلبي تعلّة وعزاءُ
يتمشى الى الحياة بروحي ... من معانيكِ خشيةٌ ورجاءُ
ربما كنت لي، وقد اظلم الليـ ... ل وضلت طريقها الجوزاءُ
فوردت السريرَ اعبث بالصو ... ن وملء السرير منكِ حياءُ
وتلمستُ وفرتيكِ فاشفقـ ... تُ على الزهر ان يغيض الماءُ
ثم كان الهوى وكان تجليـ ... هِ وجُنت جنونها حواءُ
فاذا انت لا الذي عبد الفنُّ ... ولا ما تخيّل الشعراءُ
واذا النشوة التي تبعث الشـ ... وة في النفس حية رقطاءُ

بيروت ١٩٣٨ ... من وحي النهود

روح الله

ان في الابتسام والدمع سراً هو غير العيون والافواه
أهُو الحب خلفهن ؟ وما الحب؟ هل الحب غير روح الله ...
... في صدور تموج تحت صدور وشفاه تهتز فوق شفاه ??
رب حواء ! هل تنزهت الا منذ سويتها ، عن الاشباه ??
آمن الناس كلهم بك ساهين وآمنت فيك غير الساهي
اذ تحسست ذات قدسك لا في النار مطوية ولا الامواه
انما الحب دمعة وابتسام وهما انت في الحقيقة لا هي

نيويرك ١٩٠٧ — من وحي القبل

زهرة الجلنار

سوف ابكي ويُنبت الدمع في ثنا ... رك لي زهرة من الجلنار
وأُروّي اوراقها من حنيني ... لأغذي بعطرها اشعاري
قابليها في صفحة الماء تلقي ... فجر عينيّ خلفها متواري
تتندى به غلائلها الحمر ... ويندى بها النسيم الساري
وتذوب الآمال خلف ثنايا ... ها فتخضلّ من دم الازهار
كلما تمتمت على فمي الذا ... وي تروّت انغامها اوتاري
ومضت تُرقص الاشعةَ في الما ... ء ودمع الطيور في الاوكار

ماتياغو تشيلي ١٩٣٩ من وحي القبل

مهبط الروح

هل تبينتِ ناظريَّ يُطلا   نِ على الواديين من شباكي ؟
مُمعناً في الحياة ، عينٌ الى الار   ض ، واخرى تجول في الافلاكِ
مهبطُ الروح انت في الأفق الاع   لى ، وفي الارض قبلة النساك
لا ابتسام الضحوك يكشف عما   كنتِ منه ولا دموع الباكي
كلُ ما في الحياة يرمز بالكو   ن الى مقلتيك رمز الحاكي
حاول القلب ان يطل على كنـ   ـهك فارتدّ واهيَ الاسلاك
واذا العين حاولت قبساً منـ   ـك تولت حديدة الاشواكِ

نيويرك ١٩٣٧   من وحي القبل

الخيال الساري

أنبئيني عما يجول بعينيـ لكِ وما لا يجول من اسرار
لا بعيني الملأى من النور اشرفـ ت على كنهها ولا افكاري
كلما ضجت الحقيقة في أذ نيَّ اخلدت للخيال الساري
وتسنمت ذروة الأفق الاعـ لى الى كل كوكب سيار
فـأرتني عيناي انك في آ فاقها بعض هذه الاقمـار
وعلى الارض بعض هذي التماثيـ ل من الناس او من الاحجار
وارتني عيناك أنيَ والكو نَ غريقان منكِ في تيـار

مصر ١٩٣٧

من وحي القبل

من فم الصبح

ايأستني ذكراك من عالم الاحـ   ياء حتى لمست باليد قبري
وتلمست في جوانبـه رو   حي تفض الختام عن مستقري
فأطلي عـليَّ من افق واديَّ   وجوزي اليَّ ضفـة نهري
تجديني مجاجـة من فم الصبـ   ح على الخافقين ، ماء وزهر
تتمشى في الظل بسمةَ عينٍ   وعلى الضفتين دمعـةَ ثغر
كلما اشتقت لي أطلّي على النهـ   ر ففي شاطئيه لوني وعطري
كل ما فيه من سماء وارضٍ   خطرات تجول منـك بصدري

سانتياغو ١٩٣٩ — من وحي القبل

فم في فم

الهمتني بدائـع الشعر عينا ... ك وما كان غير عينيك شعري

حلمت مقلتاك بي قبل الفجـ ... ـر فما في فم وخصراً لخصر

فاذبنا النجوم حتى ترامت ... في جيوب الصبا سبائك در

وترامت لنا على جنبات الا ... فق فجراً ينصب في فم فجر

وانتبهنا مع الضحى ، تتثنى ... فوقنا بانة ويصدح قمري

فاذا الانجم المذابة دمع ... فوق خديك من شفاهي يجري

واذا الفجر هذه النسم البيـ ... ـض على الافق من شفاهك تسري

اوروبا ١٩٣٧ — من وحي الفبل

هن وهن

المعاني اللآتي تفيض بهـا رو　　حي تجلت في ناظريك ذبولا
وتمشت في ناظريَّ دمـاً از　　بت في فيك نرجساً مطلولا
وتراقصن فوق صدرك ينشد　　ن امـانيَّ بكرة واصيلا
هن روَّين من شفاهك جفنيَّ　　واظمـأن خصرك الجدولا
هن انضرن وجنتيك فاضفيـ　　ـن على الصبح منهما اكليلا
هن ارهفن مقلتيك فمـا انفك دمٌ　　في شباهما مطلولا
هن ابرزن من شفاهك خطيـ　　ـن يضمان سري المجهولا
هن اشرفن من سمائك اروا　　حـا واسففن في ثراك عقولا

سانتياغو ١٩٣٩　　　　من وحي القبل

سر الجمال

كم تحدى سر الجمال اناس ... اقدموا نُكَّصاً وقاموا قعودا

فرآه المخمور كفا تدير الـ ... ـكأس صرفا او تعصر العنقودا

ورآه الغني وقع دنانيـ ... ـر يشنفن سمعه تغريدا

ورآه الفقير في العري ثوباً ... ومع الجوع قصعة وثريدا

هكذا ابصر الجمال اناسٌ ... حددوه فاخطأوا التحديدا

فاتهم ان يروا ملائكة العر ... ش حواليكِ ركَّعاً وسجودا

ويد الله فوقهم ترسم الفجـ ... ـر على الافق مقلتين وجيدا

ثم توحي الى الملائك ان تـ ... ـسخ هذي الاناس منا قرودا

الباخرة روزفلت ١٩٣٧ — من وحي القبل

الهزار الشادى

ما ارى فيك غير ما تبصر العيـ ... ـن ويشقى فيما تراه فؤادي
مبسماً يافظ الحيـاة على الافـ ... ـق فيروى بها الوجود الصادي
ويج الصباحَ في اعـين الزهـ ... ـر فتندى به سماء الوادي
ويذر الجمال في مقـلة الفجـ ... ـر فتخضل من دم الاكبـاد
حاملاً للنسيم هينمة الحب ... وللطـير رقـة الانشاد
كلما صفق الغـدير لها خضـ ... ـب عينيّ مـن دم الاوراد
وتلقفت من فم الشفق البـا ... سم اغنيـة الهزار الشادي

الباخرة ارزونا مارو ١٩٣٩ ... من وحى القبل

بلا اكباد

زوديني بنظرة منــكِ فالركـ ـب تنادوا ومـا تبلغت زادي

وانفحي الصبح من يديك بتا تحـ ـنين بعدي ففي يديك فؤادي

بين حيفا ، وغور بيسان كم ظلـ ـت اناجيك رائحاً او غادي

فاسألي واديَ الطوى عن دموعٍ وشمت حمرُها اديم الوادي

وعـلى مُؤخر السفينة جودَ ت بذكرى عهودكم انشادي

يتحاماني الرفاق فاخلـو بدموعي الى نجيَّ الشادي

لم يضق من صحبت منهم بتا بـ ـكي ولكنهم بـلا اكبادِ

مادريت باشا ١٩٣٦

انت في الروح

ما عرفت الله الذي يرمز الكو   ن اليه ، حتى عرفتكِ فيهِ

انت في الروح مثلما الروح في الجـ   ـم تعالت عن عالم التشبيهِ

طمسوا جوهر الحياة بما جا   ؤه من زخرفٍ ومن تمويهِ

يتغنون فيكِ بالمثل الاعـ   ـلى وهم عن بلوغه في تيهِ

ما شكا ضارعٌ الى الحق ما يشـ   ـكوه وجه الحياة من تشويهِ

يا لهذي الفنون من ترّهاتٍ   ولهذا الفنانِ من معتوهِ

نيويرك ١٩٣٢   من وحي القبل

حكمة المجنون

أمن الفن كنت اذ كنت في العا لم ، ام كنت عالماً للفنون ؟
جن فيك الحكيم فافتن حتى كنت في فيه حكمة المجنون
اتناساك والعوالم فوقي واناجيك والعوالم دوني
أفكالناس كنت فيهم وسوا ك ابوهم من صلصل مسنون ؟
سفه في اكتناه ذاتك ان نخ لص منه الى اكتناه الطين
انما كنت كيفما شئت اذ قا ل لك الله كيفما شئت كوني

نيويرك ١٩٣٧

من وحي القبل

عبقر الفنان

ألامانيَّ أعلقت بيَ عينيـ   ـكِ وعيناك رمز هذي الاماني
كيف لا ارصد النجوم لعينيـ   ـكِ طوالَ الدجى ولي عينان ؟
أفما جالتا ، وقد خفق الحا   لم ، من وجنتيك في بستان ؟
تملأ النفسَ منه بالأمل الغض   رؤًى عبقريةُ الالوانِ
لا عيون الرائي تفوز بما تب   صر منها ولا اكفُّ الجاني
إنما هن في السما مُثُل الفن   وفي الارض عبقر الفنانِ

نيويورك ١٩٣٧   من وحي القبل

الزهر الذاوي

كيف لي ان اعيد نضرة ايـا م تقضت قصيرة الآجـال
وحيـاة نعمت فيهـا بجديـ ـك مع الفجر غضة الامال ؟؟
لونت وردتيها بدمي القـا ني وروتهما بدمعي الغـالي
أقراتني الجمـال في الزهر الذا وي وفي مقلتيك سر هذا الجمال
زمن مر واختلسنـا به العمر شيء البكور والآصـال
يا لهذي الايـام ! البسها مبيض رأسـي سواد تلك الليـالي

نيويورك ١٩٣٧ من وحي القبل

عطر ورد

أسلميني واستسلمي ليَ فالحب   فمٌ في فم وخد لخد
واكشفي لي نهديك أشرف على غر   ليالي في قرارة مهدي
هل ترين الحياة ثمةَ الا   قطرة من دمي على كل نهد ؟؟
عند عينيك لي من الامل البا   سم في الحب ما لعينيك عندي
فأعلي خديك من دم عينيَّ   وزيدي بما يعلان وجدي
ودعيني اشمُّ منك شذا الحب   فما يستفزني عطر ورد

القاهرة روزفلت ١٩٣٧   من وحي القبل

دمع المغني

اشربي ما استطعت من دم عيني وغذي بـلونه روح فني
وانيري جنبي بالامل البا سم ريان من عصارة جفني
انما تغسل الدموع فم الشا دي فيملي عليك اروع لحن
وفم الاقحوان لولا دموع الـ فجر لم تبصريه ضاحك سن
فاسألي عن جمال شعري آلا مي ، وعن خافقي نشوة دني
واسألي عن ارق ما يبعث الفتـ نة في ناظريك دمع المغني

جنوب افريقيا ١٩٠٩ من وحي القبل

القمر الشاحب

أفكالناس انت روح وجسمٌ   يتلاشى هـذا وذلك باقي ؟؟
أنبئيني فمـا عهدتك الا   قلماً جال في يـد الخلاق
انحراك في الحديقـة في المر   ج على الماء في يمين الساقي
في سكون الظلام في القمر الشا   حب في ظله عـلى الاوراق
فاذا انت لا المقيم عـلى الار   ض ولا مـا يجول في الآفاق
واذا انت سر ما ينشد الطيـ   ر وغليـه ادمع العشاق

مشغن ستي اميركا ١٩٣٧   من وحي القبل

مراح الصبى

يا مراح الصبا اعيرك لحظي فلا تعرِ منهما انساني
كلما مر بي خيالك اشفقـ ـت على ناظريّ من اجفاني
حبذا انت والصباح يناغيـ ـك ويغري الطيور بالافنان
فيضاحكن بالندى مقل الزهـ ـر ويرقصنهن بالالحان
ثم يطرقن مصغيات الى شا عر حواء في ظلال البان
ناشداً قلبه على صفحة الما ء يد الحياة بالخفقان

اريزونا مارس ١٩٣٩ — من وحي الحقل

عبقر الجن

قمري انت لا الذي يغمر الأفـ ق بانواره ويظلم نفسي
كلما هز خـافقيّ لذكرا ك جلا خاطري وارهف حسي
فاراني عينيك ملء غدي الباسم تجري عليه دمعة امسي
وتعلمت كيف يشرق بالدمـ ع شبابي وكيف يخضلّ غرسي
وتعـالت اليّ من عبقر الجن بعينيـك عبقريةُ إنس
فتلقـاها في رقبل الر ش ندبين من يراعي وطرسي

الاورغواي ١٩٣٩ من وحي القبل

هاتف الايك

ما الذي خف لي وبالقلب أيآ ... نَ تعرضتِ لي واعرضت عني
علميني ان لا افر من الصبـ ... ـر وان لا يفر قلبك مني
كنت لي كالمداد في قلمي الجا ... ري وكالدمع في قرارة جفني
كلما أرهفت يـدُ الفن جفنيَ ... تولى اليراع تدوين فني
أَمهي تبصري شعوري في الزهـ ... ـر ويُسمعك هاتف الأيك لحني
باكري دوحه تري نفثاتي ... فيه مبثوثة على كل غصن

نيويورك ١٩٣٧ — من وحي القبل

كيف السبيل ؟؟

عند عينيك نعم مـا ينشد القلـ ـب المعنى وبئس مـا يتلقى
ينشد الحب والسعـادة في الحـ ـب فيعطاهما حنيناً وخفقـا
علميني كيف السبيل الى الخلـ ـد فما همت فيك الا لابقى
كلما امعن الهوى بيَ قتلاً بعثتني يداكِ ابدع خلقـا
حماني مـا استطعتِ منه فلم يسـ ـعد به ناظراك الا لاشقى
يملأ العين بالدموع فما ابـ ـصر فيهـا الا امـانيَّ غرقى

دربن جنوب افريقيا ١٩٣٩ من وحي القبل

دين الحب

هذبيني فمـا خُلقت لاحيـا   حجراً جامداً وعوداً صليبـا
واملأي ناظريَّ بالنور حتى   يتراءى لي البعيد قريبـا
كلما افتنّ ناظراك بـا بيـ   ـهر عينيَّ زدتني تهذيبـا
خل عيسى واحمـدا وابن عمرا   نَ يُعِدونَ للحساب الرقيبـا
وتعـالي فـالحب اصدق دين   يتلقى به الحبيب الحبيبـا
اجمل الحب أن يعـانق في صد   ري على صدرك الهلال الصليبا

نيويورك ١٩٣٧   من وحي القبل

لون السماء

الدموع اللاتي تفيض من القا ... ب خلاف الدموع في الآماق
فاذري إن بكيتِ لي علق القا ... ب وخلي الدموع في الاحداق
تترامى على التراب دموع ... ودموع تجول في الآفاق
هن يبعث رقة الفجر في الزه ... ر ولونَ السماء في الاوراق
ويصفقن بين عينيك ما را ... ق من الراح في يمين الساقي
هن: ما هن؟؟ هن سر الهوى الطا ... غي ترويه ادمع العشاق

مدراس الهند ١٩٣٩ ... من وحي القبل

موقف الالهام

حلماً كنتِ لي وليالِيَّ الخوالي كثيرة الاحلام
تحت جنح الظلام نسترق الحـ ـب ونخفي الدموع في الاكمام
امكن الشوق من قوامك كفيَّ فاكبرت موقفَ الالهام
وتجلت عليَّ فيـه من الشعـ ـر قوافٍ شجية الانغام
كلما رنَّ وقعهـا بين جنبيَّ تمثلت ناظريكِ امـامي
واعادت ذكراها لي أيا مكِ مجلوةً علـى ايامي

مصر ١٩٣٨ من وحي الدموع

دم الاحداق

عذبيني ما شئت ، فالحب كالزهـ ـر وكالطل ادمع العشاق
وامنعيني لماك أجل عليـه بسمات الخلود من آماقي
فاذا لم تفض دموع الفوادي مات زهر الحقول في الاوراق
علليني بالحب واختمي الوصـ ـل ففي موته خلود الباقي
يذبل الحب ، والشفاه تغـذيـ ـه ، ويخضلّ من دم الاحداق
قـد جنينا ثماره فجهلنا طعم هذي الثمار في الاذواق

اميركا ١٩٣٢ من وحي الدموع

الربيع الكاسي

أشرقي هذه التماثيل من عليا ك حتى تعود فينا أناسي
شوهتها الفنون من عالم الار ض فجاءت غريبة ألاجناس
فأعيدي الى القلوب اللواتي حجرتهن ، دقةَ الاحساس
كل فنٍ مثلن بين يدي عي نيك ينهار خامدَ الانفاس
أشرقي ، فالحياة منذ تشظت عنكِ ، عريانةُ الربيع الكاسي
لا نشيد الهزار دونك يُستعذبُ منها ولا سلاف الكاس

حيدر آباد الهند ١٩٣٩ من وحي الدموع

الحلم الخافق

مطالع الفجر زرتني وعلى عيـ نيكِ لونان من بكى وسهاد
لا تمنّي علـيَّ بالحُلُم الخا فق ريانَ من حشاك الصادي
انما تذرفين بـين يديه عبرات تحجرت في فؤادي
أتركيني أسِر ولا تسأليني أين زيّافتي ولا اين زادي
الأماني العـذاب أخنى عليها قـلة الزاد وانقطاع الحادي
لو تبينتِ فجـرها لتراءى لك في الافق قبضة من رماد

افريقيا ١٩٣٩ من وحي الدموع

اسلاك الدجى

ملء سمعي ما يستخف به الطير فؤاد الصباح من انغام
وعلى ناظريّ تهتز اسلا ك الدجى عبقرية الاحلام
تترامى اليّ ريانة الاعين من منهل الحياة السامي
ضاحكات الثغور عن مثل ما ترفضُ اوراق فجرك البسام
حاملات اليّ من عالم الخلد اناشيد غضة الالهام
تتسامى اليك ملء فم الصبح وترفضُ عنك ملء الجام

الترانسفال ١٩٤٠

من وحي الدموع

آنستي « رئيفه »

ر ربما كنت من ابيك مكان الـ   زهر من وجنتيك لوناً وعطرا
ؤ او مكان الزهر الندي من الرو   ض فماً باسماً ووجهاً أعزا
ي يا سماء يندى بها الحلم العذ   ب فيبدو على جبينك فجرا
ة فيك من كل ما يروقك معنىً   تتغنى به الملائك شعرا
ه هو سر في فيك يعبث بالزهـ   ر وفي مقلتيك ينفث سحرا
ف فيك ما فيك من معانٍ تجلت   في سماء العلى كواكب زهرا
و ودموعاً تبيضُ في اعين الفجر   وتهتز في الشقائق حمرا
. أقرأتني ابيات عروة من فيك على وجنتيك رقة عفرا
ر رب لحظ زودتنيه فاخلدت له في الفؤاد اجمل ذكرى

١٩٣٥   (العروبة)

القصيدة الثانية

اروع تمثال

خلقتك ، لا اني بعثتك من يدى ... فتاةً ترى شخصي وتسمع اقوالي
ولكنني احدثت في الكون بدعة ... تغنىً بها من فيك اروعُ تمثال
وسلسلتُ من عينيك روحاً طغى بها ... على الكون من عينيَّ ابدع شلال
أطافت به الآلام من كل شاعر ... حواسرَ يستلهمن مصدر آمالي
وكم مرّ بي منهن بالامس هازىء ... وقدقمتُ في مجراه اغسل أسمالي
فلما كشفت الستر عنكِ تحولت ... جداوله السفلى مصارعَ أبطالِ

مدراس الهند ١٩٣٩ — من وحي الدموع

قلم البارى

أطلي على الصحراء والشمس لم تزل مخدرةً والفجر يهتف بالساري
تَرَيْ افقـاً يغشاك بحرُ سرابه ويرسم في عينيك واحة اشجار
هنالك إن امعنت ابصرت موجة من النور في احشائها فُلك جاري
وكادت ترى عينـاكِ قلباً تهزه من الفلك الدوار رنة اوتار
أطلي مع الفجر الحزين تَرَيْ يداً على صفحات الكون ترسم اشعاري.
تسددها من عالم الارض فكرة تبارك في ابداعها قلم البـاري

جبال صحراء افريقيا ١٩٣٩ من وحي الدموع

جحيم الخلد

بعثتك من عيني في الكون دمعة ... تجد بها روحي ويخلق جلبابي
وانهلت عينيك الحياة فاحدقت ... بها من جحيم الخلد جنة اعناب
والبست كفيك الخضيبين من دمي ... انامل قدت من سبائك عناب
وقلت لماء المزن صفق على يدي ... حميا الدجى وانفح بها قمر الغاب
فقد ود لو ارعيته في سمائه ... من الروضة الغناء بضمة اعشاب
ولو شئت اذ ناجيته لتهالكت ... دراريه حتى اشرقت بي اثوابي

اريزونا مارو ١٩٣٩ ... من وحي الدموع

القلم الجوال

دعوني اجول في مهجة الكون صامتاً
وتحرس في قلب الطبيعة احلامي

واهتف بالافلاك ان لا تردني
الى الملأ الريان من كبدي الظامي

خذوا كل ما في البر والبحر واتركوا
لي القلم الجوال في الافق السامي

رسمتك في مثنيه عينين فاضتا
على جنبات الافق بالشفق الدامي

وابصرتا الروح التي عل من دمي
جناها وغذته عصارة آلامي

فكانت مثالا منك وامتد ظلها
على الكون حتى كان مصدر الهامي

اريزونا مارو ١٩٣٩ — من وحي الدموع

الى أين ؟؟

الى اين ؟ لا الخضراء متّسعٌ بها لروحي ، ولا الغبراء تحمل جثماني
أعندكِ غير الخافقين مفازةٌ لورقاء لم تظفر بها يدُ انسان ؟
أرى أن افقاً غير افقكِ لم تجلِ به الروح الا حاولت افقاً ثاني
فآوي إذن في صدرك الرحب طاغياً بصدري وفي انسان عينك انساني
فاني رأيت الكون فلكاً يديره شراعان مكلوآن منك بربان
فاجرامه العليا لفاظات انفسٍ واجرامه السفلى حثالة ابدان

اريزونا مارو ١٩٣٩ — من وحي الدموع

افق الوادى

هوى لك في ظل الخميلة رائح — علي بما يشدو هزارك او غادي
تموج به عيناك شعراً وربما — تحدر فوق الزهر من فمك الشادي
هوى رق حتى ابيض في مقلة الضحى — واشفق حتى احمر في افق الوادي
نفحت به خد الشقيق فرنقت — حواشيه حتى ابتل من كبدي الصادي
وانشدته ذكرى ليال جلوتها — عليك فاصغى لي وردد انشادي
وراح يزق الطير حبات قلبه — ويسأل عن عينيه دجلة بغداد ؟

بغداد ١٩٣٨ — من وحي الدموع

حواشي الروض

ذكرتك في البحرين فارتاع نبته ... واشرقني بالدمع منظره الدامي
واسلمت للآهـات نفساً تفتقت ... لها في حواشي الروض جنة اكمام
وظلت اجيل الطرف في الشرق ناشراً ... على جنبات الافق اعذب احلامي
واطرقت حتى مـا يمر بخاطري ... من العيش الا ما تزخرف اوهامي
كأني لم الهمك فيه قصيدة ... ولا كان من عينيك مصدر الهامي
هبيني فما اشكو به مـا يمضني ... فينصت لي دهري وتسمع ايامي

البحرين ١٩٣٨ ... من وحي الدموع

دجى الليل

تفندني من لو جئت ما جنيته ... من الحب لم تنكر علي دمي الجاري
اجارتي الورهاء ما كنت حاسباً ... خلافك أن اللوم من شيم الجار
دعيني أذب عيني في الدمع واسألي ... دجى الليل ماذا حل بعدي بالساري
كلامك لي در ولست بمشترٍ ... ونصحك لي شهد ولست بمشتار
تقولين لي اخلصت شعرك للهوى ... فهل هو كاس من شعورك ام عاري
أبى الشعر أن اجري به متكلفاً ... وتصدر الا عن شعوري اشعاري

جبل عامل ١٩٢٨

من وحي القبل

حدائق مدراس

أحباي لو كنتم معي لتفتقت   امانيَّ عنكم في حدائق مدراس
هتفت بكم تحت الظلام فاشرقت   حواشيه من عينيَّ بالامل الكاسي
وامسكت قلبي ثم اجهشت واقعاً   على الزهر ابكيكم واحبس انفاسي
كانكم في كل شيء احسه   روائع تسمو بي وترهف احساسي
يجيبني بالارض انك فوقها   وبالناس كل الناس انك في الناس
أعلي فمي من خمر روحك وانبذي   طلىً مجها في ناظريَّ فم الحاسي
فما فض ثغر الكاس غيرك من فم   ولا ضم روح الله غيرك من كاس

مدراس ١٩٣٩   من وحي الدموع

الحلم الباكي

على فلك الذاوي مع الفجر صفقت — اماني يستنجدن بالبطل الشاكي
فاشرفت من علياء مسقط ذائداً — صروف الردى عنهن بالحلم الباكي
وحملت آهاتي اليـك رسالةً — أعيذ الصبا أن لا تبلغها فاكي
تباعدت عنكم لا لاسلو وإنما — لاسمع ما ترويه عنيَ عيناك
سأشكو الى عينيك عيناً تهالكت — مع الدمع حتى استنفدت دمي الزاكي
فقد تصقل الروحين دمعة شاعرٍ — جرت في فم المشكو من كبد الشاكي
وما الشعر الا أن يجول بخاطري — من الدمع ما اجلو عليه ثناياك

مسقط ١٩٣٨

من وحي الدموع

افق ثاني

أسيغي الكرى في ناظريَّ او انشُدي ... لي الصبح إن الصبح في افقٍ ثاني
يذكرني في السند ليلٌ سهرته ... مع البدر عهداً كان منك بلبنان
تخطينه والبـدر في الافق حائرٌ ... وبيروت لم يهمس بها فم انسانِ
تشـيرين لي أن لا افوه وللهوى ... على فمـك البسام اروع تبيان
فما رق دمع الفجر حتى توشحت ... حواشي الدجى منا بابهج الوان
واسلمت للتهويم عينين لم تجـل ... بغيرهما لي في الحقيقة عينـان
ورحت اشق الفجر عما تنصّ لي ... امانيَّ من نهـدٍ بصدرك ريان

السند ١٩٣٨ — من وحي الدموع

جنون العبقرية

كلانا مع الفنان جارٍ ، ففكره
انا الضاحك الباكي وريشته انتِ

يجول بنا في عالم الفن صامتاً
فيحنو على رسمٍ ويُمعن في نحتِ

يعلمنا أن الحقيقة لم تفهْ
وان جنون العبقرية في الصمت

ويزجي بنا الارواح في عالم الثرى
فتفصح عنا وهو يجهل ما يأتي

ولم يدرِ أن الفكر مذ كنتُ كانه
وكانت بكفيه اليراعةُ مذ كنت

فحلّق فوق النجم اذ هو حالمُ
وأقلع عنه الليل وهو بلا تحتِ

الهند ١٩٣٨ — من وحي الدموع

أحبك...!

أحبك ، فاسقيني بكفيك شربةً من الماء صرف الماء واقتربي مني
ولا تمزجي بالدمع كأسي فلم اصن دموعك في قلبي لاشرب من جفني
أحبك ، واجني لي بخديك زهرة من الروض ما شاءت لحاظك ان تجني
ولا تسأليها ما الذي فض ثغرها فقد شربت من ناظريَّ دم المزن
احبك ، واحكي لي بعينيك قصة عن السحر عما فيه من عجب الفن
ولا تسألي الفنــان عما يصوغه فقد خفقت روحي به وروت عني
احبك وامشي بي مع الفجر لحظة الى غردٍ يشدو على وتر الغصن
ولا تسأليه ما الذي هز عطفه فقد فر من صدري وعشش في دني

مدراس الهند ١٩٣٩ — من وحي الدموع

احبك ، واصغي لي احدثك ساعة   عن الدمع في الاوتار والدم في اللحن
احدثك عن روحي وروحك في فمٍ   يقول لي َ اشرب إذ، اقول له غني

خمر الحب

هلم بنا نشرف على المرج لحظة   مع الصبح والطل السقيط عليه
تري زهر النعمان كيف يهزني   وكيف اريق الدمع بين يديه
تمثلت لي فيه فكدت اضمه   وارشف خمر الحب من شفتيه
وما كنت لو لا ان قلبك قلبه   لاشكو َ ما لاقيت منك اليه

الكسيك ١٩٣٧   من وحي الدموع

عذراء الهوى

ردي من فمي ما شئت سحرا وروعةً — فما الفن الا ما رواه فمي عنكِ

خلقتكِ عذراء الهوى وخلقتِني — فما كنتِ الا من يدينِ هما منكِ

فلولاك لم يسبكنيَ الحب خالصاً — وما كنتِ لولا الحب خالصة السبكِ

أريني جمال الله فيما تصوغه — بنانكِ من فسقٍ غلابيَ او نُسكِ

ولا ترحمي دمعي وثغركِ باسمٌ — فما كنتِ لي حتى ضحكتِ بما أبكي

أصيخي الى جنبيكِ تأخذكِ رعدةٌ — بما ضج من حالكِ هناك ومن محكي

وتستيقني ان لستِ الا مجاجةً — تحدّرُ ممن ليس عنكِ بمنفكِّ

الهند ١٩٣٩ — من وحي الدموع

دموع الحب

سلي الثغرة العلياء يا ام عاطف عن المرج هل رقت نساءه بعدي ؟
وهل قمت ِ رأد الصبح تجنين ما حلا لعينيك من فل ٍ هنالك او ورد ؟؟
وهل حلمت عيناك بي في ظلاله مع الشفق الباكي موسدة زندي
افاطم ُ هل ابصرت دمعي على الهوى فان دموع الحب اجمل ما عندي؟
فما افترّ الا عن لآلئها فمي ولا احمر الا من حرارتها خدي
ويا ايها المرج الذي طال عهده بنا انت من مرج ٍ وعهدك من عهد
وقفت عليك الشعر والحب لاهياً (بعينك) عن عيني بثينة او هند
وما الشعر الا أن تمر بخاطري فاجهش َ حتى ما أعيد ُ ولا أبدي

افريقيا ١٩٣٦ — من وحي الدموع

بلل الطل

أكنت معي والليل ينفض صبغه — على الزهر حتى اخضل من بلل الطل
اذن لرأيت الحب في الروض اعيناً — تفيض على منثوره وعلى الفل
تعـالي ُياقذًا الهوى من فنونه — اناشيد تمليهـا الطيور على الحقل
فمـا الشعر الا ان تجنّ زهوره — بمثلك حبـاً او يجنّ بهـا مثلي
ونائحة فوقي ترنّ وربمـا — تصوّح من تحنانها سعف النخل
أذات النواح المر بالله خبري — أعندك علم عن بنيّ وعن اهلي ؟
تركتهم كالزهر تندى به الصبـا — وتحنو عليه الدوح وارفة الظل
اعيدي على سمعي رنينك علهم — يحسون بي فيما أعدّد او علي

تورينو الكسيك ١٩٣٧ — من وحي الدموع

هيا سامعي شكواي

دعوني اذق طعم النوى واذيقه اعز الورى عندي واقربهم مني
وما الحب لولا الدمع الا مجاجة يجيش بها صدري فتلفظها اذني
وطيرين فوق الماء حاما فهيجا حنيني اليكم واستفزهما لحني
اثرتها بالشجو حتى تغنيا فراجا لي الذكرى بما اخذا عني
هيا سامعي شكواي نوحا وعددا فوجد كما وجدي وحزنكما حزني
خذا من فمي ما شئتما وتغنيا بما صاغ من لفظ واحكم من وزن
خذا قطعاً فصلتها من حشاشتي فرققها دمعي وهلهلها فني
خذاها الى احياء (عامل) وانشدا هوى جن في قلبي وباح به جفني

السند (بحر العرب) ١٩٣٨ — من وحي الدموع

العنق البض

تمنّي فلم تلق الاماني نظرةً — على القلب الا اخضلَ بالامل الغض
دعي القلب ينبض بالحياة مع المنى — فلا كان ذو قلب يعيش بلا نبض
وما القلب لولا ما انطوى فيه من منى — يا علق في جفنيك من سنة الغمض
وان يكُ في جنبيك ما يبعث المنى — فما كان من حب هنالك او بُغض
لقد بغضت عيناك لي كل ناظر — اليّ ولو كانت حشاشته بعضي
خلعت على عينيك ابهج حلةٍ — من النور حاكتها سماؤكِ في ارضي
ورويت اشعاري بما انا آمل — من العضد الريّان والعنق البض

توريون المكسيك ١٩٣٧ — من وحي الدموع

الجثث الصماء

ملأت يدي من كل ما قد عرفته		وألمست روحي كل ما لمست كفي
فلم يبق ماء لم ترده مطيتي		ولا افق الا اجلت بــه طرفي
قطعت على هذا ثلاثين حجــة		من العمر ملأى الكاس دانية القطف
ولما عرفت الله فيك جهلته		مع الجثث الصماء والهمم العجف
تنكّر لي فيهم وهم ينشدونه		بالسنة هوجٍ وافئــدة غُلف
وقلت لعينيَّ استهلا من الكرى		خيالا يقيني الخسف في زمن السخف
وآثرت ان لا اخدع النفس بالمنى		وان اتمشى والحياة بلا ألف

مدراس ١٩٣٩		من وحي الدموع

حور فاطم

تعاميت كيلا ابصر الظل وارفاً   عليّ ولم ابصر خيالك في ظلي
وانكرت عيني أن ترى الزهر ناجماً   ولما تمهده سماؤك بالطل
وقلت لعينيّ اصعدا بي لا السما   سمايَ ولا الفل الذي غرست فلي
أزيحا ستار الغرب عن افق «عامل»   ومرّا باحفاد العشيرة من اهلي
فثمّة لي من حور فاطم اعينٌ   تقول لعينِ الحور لا تردي قبلي
هناك دمي يجري على كل مبسم   وكل دم يجري هنالك من اجلي

الهند ١٩٣٩   من وحي الدموع

ورق الطلح

جلوتك من اسمى معانيَّ زهرة — تُطلّ على زهر الحدائق بالصبح
وزحزحت عنك الليل حتى تهالكت — دراريه مطلولا بها ورق الطلح
مشت تحتك الاسحار خاشعة الصّبا — ومرت بك الآصال دامية الجرح
جلوتك حتى اخضلّ غرسك من دمي — كزهر الرُّبى ايان يُصبح او يُضحى
فلما استوى مجناك ريانَ من فمي — ومرت به الآمال زاكية النفح
خلعتُ على الاوهام ما هو مسكرٌ — وانبت في قلب الحقيقة ما يُصحي

الهند ١٩٣٩ — من وحي الدموع

العلل الخمس

متى كنتِ لي أرهفتِ حسي واشرفت ... على الكون بي عيناكِ مرهفة الحس
وادركت في نفس الحقيقة عالماً ... تكشّف عن سر العوالم في نفسي
غرستك في الافق المهيمن وردةً ... تُطل على الآفاق بالعلل الخمس
وجابت بك الدنيا سفينان ارستا ... على شاطئي جن الخليقة والانس
وكُنتُ كربُان السفينة مقلعاً ... بها حيثما شاءت رياحك أو مرسي
فلما طغى بي عرق حواء واجتوت ... هواي الليالي عدت ملتمساً غرسي

الهند ١٩٣٩ ... من وحي الدموع

الشقيق الغض

شكوت اليك البعد بالامس فاسمعي ... لي اليوم ما اشكوه من سفر البحر
صحبت على كرهي اناساً كأنهم ... طباسين اسماهم تطامن عن شبر
خليط من الاعجام صفرٌ وجوههم ... فيا لعناء الشعر بالاوجه الصفر
اذا رطنوا اغلقتُ اذنيَّ دونهم ... فلم تعيا الانجيلك في صدري
وارعيتُ وجه البحر عينيَّ باحثاً ... مع السمك الطيار عن أفْق الشعر
فكان شفاه الورد يبسمن عن دمي ... وعين الشقيق الغض تدمع في ثغري

اريزونا مارو ١٩٣٩

من وحي الدموع

حور الفجر

هل ازدهر الكرم الكبير وهل كست دواليه جلّ الصلّ بالحلل الخضر
وهل قمت بين الفجر والشمس لحظة تذرّين في احداقه حُورَ الفجر
أفيقي وغذيني بما تحمل الصبا لعينيّ من لون سمائك أو عطر
أفيقي ومري بي مع الفجر تبصري دم الافق في عينيك يبسم عن ثغري
فما همست نجواي الا تراكضت صوادي المنى ينشدن قلبك في صدري
فتلهمها ذكراك اسمى قصيدة يلحنها دمعي وينشدها شعري

بين مدراس وسيلان ٩٣٩ — من وحي الدموع

الحب المبارك

خلوت الى نفسي وقلت لها اسلمي   فما الحب الا ما يُصم وما يُعمي
فقالت جهلت الحب معنىً ولم يدر   بفيك من الحب المبارك غير اسم
أقم غير محسود وان شئت فادّخر   الى الحشر ما تجنيه من عرض الجسم
فما اسفهَ الانسان يستبدل الهوى   وبؤساه بالنعماء والترفِ الجم
أكل امرئٍ يهوى ليبكي حبيبه   ويشقى بما يهوى ليسعد بالوهم
جهلت إذن روحاً سرت فيك من أبٍ   وقلباً تردّى في صميمك من ام

الهند ١٩٣٩   من وحي الدموع

الحدق النجل

ملأت يدي من فيك ما لم تحط به　　شفـــاه فم يجري على قلم يملي
وارعيتني في عـــالم الفن روضة　　زكت بالشفاه اللعس والحدق النجل
واطبقت اجفاني لابصر عالمـاً　　يحس بـــه قلبي وينكره عقلي
واخليتني من كل حسٍ مشى به　　دمٌ غاض في حي يدب على رجل
وقلت لعينيّ اسرحا في حديقة　　من الخلد لم يسرح بها احدٌ قبلي
وطافت بنا روحٌ من الله لم تطف　　بمثلك من ابنـــاء آدم او مثلي

الهند ١٩٣٩　　　　من وحي الدموع

عباقرة الجن

ستلهمني ذكراك اروع ما جرى على يد جبـار اليراعة من فن
ستلهمني شعراً تغنيه في السما وفي الارض لسنٌ من عباقرة الجن
قصيدٌ تغنيه الحـداة بلا فم وتسمعه صرعى الحياة بلا اذن
ففي كل بيت منه كون تدافعت عوالم في اجرامه وروت عني
يغنون بالشعر الذي كنت مذ سما به الفن روح الفن منبعثاً مني
وتسكرهم خمرٌ مشت فيك روحها ولما تزل اصداء روحك في دني

الهند ١٩٣٩

من وحي الدموع

الادب الزنجي

سأسأل عنك الصبح في المرج فاهبطي ... الي فما اشتاق غيرك في المرج
واسبغ من وشي الخمائل حلة ... على افق الوادي مهلهلة النسج
وانظم من لحن العنادل قطعة ... تذوب لها الالحان في المقل الدعج
واستنشد الازهار شعراً تفيضه ... على الكون سحراً من مباسمها الفلج
أفيقي وكوني لي هنالك ساعة ... اصغ لك من عيني اروع مايشجي
وألبسك من وحي الصباح قصيدة ... تضن بها الدنيا على الادب الزنجي

الهند ١٩٣٩

من وحي الدموع

قصص الحب

ينابيع هذا الحب ينصبُّ ماؤها   جداول في عينيك مصدرها قلبي
أطلي على الوادي تري كلّ شاخص   اليك فما يرفض بالكلم الرطب
ويفصح اني بين جنبيك قاطن   وانك من جنبيّ في بلد رحب
خذي بيدي ثم اسمعي ما يقصه   عليك فمي الريان من قصص الحب
فما صفقت الا لعينيك في دمى   شمائل يستلهمن روحك في جنبي
وينشدنها فتيان عبقر درة   من الشرق لم يحلم بها أفق الغرب

الهند ١٩٣٩

من وحي الدموع

المقل الخرس

تطلعت من افق الحياة فلم اجد　　سواك ولم اسمع لغيرك من حِس
فايقنت ان الله في الكون واحد　　وانك روح الله تشرق في نفسي
أفأت بها عيني من عالم النهى　　الى عالمٍ ريانَ من خبَلِ المس
تحدث عنه الارض بالعقل صاخباً　　ويفصح عنه الافق بالمقل الخرس
حشرتك في صدري والجمت مقولي　　فليس له الا بصدرك من همس
أصيخي تعي ما يخرس الالسن صامتاً　　وما ينطق الصم الصياخد بالجرس

الهند ١٩٣٩　　من وحي الدموع

الادب الخصب

يقر بعيني ان اراك قريبـةً ... اليَّ واخشى ان ينازعني قلبي
لأني لم اصعـد بروحك لحظة ... الى الملأ الاعلى وانت الى جنبي
ارى كل همي إن رأيتك ان أرى ... دمي جال من عينيك في افق رحب
فامرح في جو من اللهو واسع ... يفيض على الآلام بالامل الرطب
وأطفىء من عينيَّ نوراً يطلّ بي ... على الخلد بالسلسال من فمك العذب
وتخمد في جنبيَّ للشعر جذوة ... تأجج منها الكون بالادب الخصب

الهند ١٩٣٩ — من وحي الدموع

عنب الكرم

احبكِ حتى لا ارى فيَّ للهوى مكاناً خلا من روح حبك في جسمي
كأني من ام تروّيتِ عطفها او اذلكِ روتك العواطف من امي
دعيني اذق من فيك ما لست ذائقاً ولا ذاقه المحموم من عنب الكرم
تعالَيْ نضع كلتا يدينا ونستقي من الصخر يجر الماء باسمك او باسمي
الم تجرِ منا روح من صفق الطلا بعينيكِ مجرى الروح في الدم واللحم
بلى : لم يحل الا بعينيك فنه ولا ذاق روح الفن غيرك من علم

الهند ١٩٣٩ — من وحي الدموع

همس الكائنات

جهلت الورى حتى حسبت احبهم   الي بما يأتيه ابعدهم عني
وانكرت كني ان تصافح منهم   صديقاً يصافيني ويثأر لي مني
تعالَي نغص في الارض حتى تضمنا   بعيدين عن انس الخلائق والجن
وحتى ترينا عالماً في تخومها   أبلّ فما يُجنى عليه ولا يجني
هناك بلا عين نرى كل كائن   ونسمع همس الكائنات بلا أذن
ونصعد حتى لا يموّه جاهل   على الناس في تشويه فنك او فني

الهند ١٩٣٩   من وحي الدموع

أفق رحب

نظرت بلا عينين قبلك في الورى   وفكرت في كنه الحياة بلا لب
فلما تخلت عنك حواء صفقت   لروحك في جنبي اجنحة الحب
وابصرت في عينيك افقاً تكشفت   نواحيه عن سر الحقيقة في قلبي
دعيني أجل في كنه ذاتك خاطري   وتجتاز عيناي القشور الى اللب
فاخفق في جنبيك روحا جديدة   واسرح من عينيك في افق رحب
واسمو الى ما لا ترى عين شاعر   تعال من عينيك بالحلم العذب

البحرين ١٩٣٨   من وحي الدموع

وادينا الحبيب

أبياض وادينا الحبيب متى ارى ... يدي في ذراك الشم تلتقط الزهرا
ذكرتك حتى الهب الشوق خاطري ... واشرف من عينيّ يلتمس البحرا
وحتى ارتوى مني حشا الفلك وارتدت ... سواريه من عينيّ اشرعة حمرا
كانك في جنبيّ تيناً وكرمة ... (وحاروف) مل العين اودية خضرا
تسنمت من اعلا هضابك ذروة ... اشف الذرى افقاً واخصبها شعرا
وقلت لبدر التم جاوز ربوعنا ... فان بها من وجه آنستي بدرا

ايرزونا مارو ١٩٣٩ — من وحي الدموع

وردٌ لا يُشم

«اولاّ د»[1] هل احسست في رقة الصبا ... حنيني وهل هزّتك اذ خفقت وهنا
أفيقي ومري بي مع الفجر لحظةً ... تري أن في عينيك من كبدي معنى
دعيني اودع ناظري قبل أن ارى ... بخديك ورداً لا يُشم ولا يُجنى
أعيذك ان تجني على غير مجرمٍ ... وأن تصلي إلا امرأً حفظ الحسنى
ارى الشعر ما لم يَروَ من فيك دميةً ... أقرُّ بها عيناً واشقى بها اذنا
وما كنت لولا ان خصرك في يدي ... لابدع شعرا او أقيم له وزنا

(١) ترخيم ولاده وهي تحوير وليدة

افريقيا ١٩٣٧

الشفة السفلى

بسيلان اوحى لي خيالك قطعة — من الشعر خفت بي الى الملأ الاعلى
فرحت اجيل الطرف في الافق باحثاً — عن الشية السمراء في الشفة السفلى
واصغيت استرعي نجيك مسمعي — فلم اع إلا ما أجدّ وما أبلى
ارى الافق مرآة الثرى فنجومه — وبدراه زهر يجتنى ودُمىً تجلى
وما رجّعت ورقاء روحك تحته — من الشعر في الواحه سورٌ تُتلى
وما انا الا الحق انشد في الثرى — ويرسم في عليائه الخطط المثلى

كولمب سيلان ١٩٣٩ — من وحي الدموع

مسيح القلب

أسمتُكِ في ميدان شعري طليقة — مع الروح ترعين الخمائل والعشبا
واوردتك الماء الذي حاله من دمي — فانبت في عيني لؤلؤك الرطبا
فلما تجلى في سمائك خاطري — وذقت على فيك الصبابة والحبا
واجنيت كفيك العواطف والهوى — وارعيت عينيك الحشاشة والقلبا
صعدت الى الروح المهيمن سائلا — هواي به من ايّ ناحية هبا
فبجمجمت الارباب في ملكوتها — وكان مسيح القلب افصحهم ربا

مدراس ١٩٣٩ — من وحي الدموع

الهوى الطاغي

جنيتك من غرسي وانعمت ناظري   بخديك حتى اخضل زهرها قطفا
وقات لعيني اسبحا في مجاجة   من النور روّتها يداي هوى صرفا
وامعنت في نهديك حتى تضرجا   وكاد فمي يفتض بكرهما رشفا
واشفقت ان تطغى يدي فزجرتها   ولولا الهوى الطاغي لما خشنت كفا
اريني جلال الله فوقك واسكبي   على فيّ من عينيك اروع ما صفى
فقد ابصر الروح الذي خف منهما   الى الملأ الاعلى وجاوزه زلفى
وبارك باسم الله روحاً تدفقت   على الكون حتى شف باسمها لطفا

مدراس ١٩٣٩   من وحي الدموع

دمعة على الفل

هل اخترت الا ان اسيغك في دمي وهل اثرت الا يداك بما اهوى
سأجنيك ملء القلب في كل مشهد سباتيَ نهداً كاعباً وفما احوى
وألبس زهر الروض عينيَّ كلما طربت وهزتني بلابله شدوا
وانثر من قلبي على الفل دمعة وقد حم في كفي خشية ان يذوى
اما زودتنيه يداك تحية ملأت فمي من طيب عنبرها شذوا
سأحفظ هذا العهد حيا وان امت تكن لي منه رحمة وبه سلوى
وابعثه شعراً مع الكون خالداً وسفر هوى من بعدنا ابداً يروى

مدراس ١٩٣٩ من وحي الدموع

فتى الهند

غداً انا عن مدراس غادٍ فهل ارى   كمدراس افقاً سامياً وهوى اسمى
تَرَقرقُ في عين الدجى منه شامة   هي البدر تدمي ناظريَّ ولا تدمى
غرستك في واديه زهراً توشّعت   به الهند لحظاً ساحراً وفماً ألمى
وانبتُّ من عينيَّ في جنباتِهِ   حدائق يأبى الشعر بعديَ ان تظما
وكم ودَّ اذ فتقت كميك عن فمي   فتى الهند لو كانت حشاشته كِمّا
سينبت في مغناه بعدي اراكةٌ   تُظلُّ الانوف الشمَّ والهمم الشما

مدراس ١٩٣٩   من وحي الدموع

سماؤك ارض

سماؤكِ ارضٌ يا بلاداً نزلتها　　وليس بها ممن احب نسيمُ
ارى الفن في شاطيك ملء نواظري　　ولكن روح الفن فيه عقيمُ
دُمىً لم ترق عيني فيهن جدة　　ولا لذ لي من خمرهن قديمُ
رياضٌ خلت من كل ما شاق عطره　　وافق تخلت عن سماه نجومُ
اروني جمالاً يعطر الدمع زهره　　وتدمى به من ناظريَّ كلومُ
جمال به تندى شفاه واعين　　وتصهر ارواح به وجسومُ

اريزونا مارو ١٩٣٩　　　　من وحي الدموع

بصائر عور

أمن حمأ سويت يا رب اوجهاً
تناجيك منهـا اعين وثغور ؟؟

جهلنا اذن في الارض سراً تباركت
شموس به فوق السما وبـدور

عيون تناجيني واحسب انهـا
فقاقيع تطفو في الصرى وتغور

اذن ما الذي يسمو بعينيَّ شاخصاً
الى الافق؟؟ هل الا مقاصر حور

أعرنيَ اذنى مسمعيك الى النهى
وكن حذراً ان المجـاز خطير

غوامض هذا السر عمت[1] دروبه
علينـا رؤوس ملؤهن قشور

وابصـارنا لو خليت لتبينت
خوافيه لكن البصائر عور

(١) من التعمية

من وحي الدموع

نوح الحمام

خـذي الورد من نعمانه وتكالي   به فهو من دمع المحب خضيب
ولا تنكري نوح الحمـام فانه   كإلفك يدعوه الهوى فيجيب
فيـا لشقيّ شاب وهو مشرّد   وافنى ربيع العمر وهو غريب
تمر بـه الايام سوداً فيتقي   دجاها باحـداق عليك تذوب
اعيديه يستشفي بحبك ساعـة   فليس له الا هنـاك طبيبُ
هيا جنوى ! ما اسعد الفجر طالعاً   عليك واشقى البدر وهو يغيب!!
ارق نسيم في ثراك نشقتـه   عـلى انه بالذكريات يطيب

جنوى ايطاليا ١٩٢٩   من وحي الدموع

الواح شعر

دعيني اجل عينيَّ في غير ما ترى — قلوب تحاماها السنا وعيون
يرين السما الواح شعر عروضُه — كواكب زهر او غمائم جون
ويبصرن فوق الماء عرشاً تصرفت — بنا حركات تحته وسكون
ويحسبن ان الله كون تقاذفت — بنا منه في بحر الحياة سفين
دعيني اجل عينيَّ فيكِ اجلهما — بما دقَّ حتى لا تعيه ظنون
فما كان الا منكِ ما هو كائن — ولن يتخلى عنك ما سيكون

الهند ١٩٣٩ — من وحي الدموع

لون الشمس

سليني عن الالام كيف أسيغها ... وعن طعمها في الحب كيف يطيب؟
فما لذ لي كالدمع وهي تعلّه ... وكالقلب تنمو فيه وهو يذوب
أريني جمال الحب في الشعر باكيا ... وفي الزهر يعلوه ضنىً وشحوب
فما ابصرت الا مع الدمع اعينٌ ... ولا نضجت الا عليه قلوب
ولولا الهوى الباكي لما راع ناظري ... من الشمس لون الشمس وهي تغيب
ولا فضّ ثغر الكأس دمع أرقه ... بعين الضحى من ناظريّ غروب

سيلان ١٩٣٩ ... من وحي الدموع

روض من الفن

هي الشعر من عينيك لوناً ورقةً — فما اخضلّ الا من جنيها شعر
وما كان هذا الشعر الا خميلةً — يرف على اغصانها الامل النضر
وتحنو على روضٍ من الفن يانع — اطاف به من كل فاتنةٍ زهر
ففي كل ثغر من اقاحيه نشوةٌ — وفي كل عينٍ من بنفسجه سحرُ
تمثلتِ لي فيه فكنتِ قصيدةً — على كل ثغر من لآلئها سطر
يوشعها بالطل من افقه الصبا — ويلهمها اطيار دوحته الفجر

مكسيكو ١٩٣٧ — من وحي النيل

حور وخلاف

تناثرت الازهار يا ليلَ بعدنا
وامعن في اوراقهن جفاف

فلم تغنِ عن عينيك شمس ولا جرت
كمهدك فيا بينهن ضفاف

أعيدي الى الزهر الحياة فلم يكن
ليحييه الا من يديك نطاف

وتلك الروابي الزهر كم رف دونها
على النهر حورٌ باسقٌ وخلاف

عرينَ كأن لم تغنَ في جنباتها
رياضٌ ولم تُعصر هناك سلاف

ولم يبق للآمال فيهن مسرحٌ
ولا للأماني حولهن مطاف

دورانكو المكسيك ١٩٣٧

من وحي الدموع

في ظلمة الكوخ

تغنيّ بما انشدت فيك فقد مشت ... بانبائه في الخافقين رواة
تردده في ظلمة الكوخ ايّم ... وتشدو به فوق السرير مهاة
وكم غربت في الكأس منه اهلةٌ ... وسالت به فوق الظبى مهجات
تغني به ترجع صداك عنادلٌ ... ترامت على اقدامهن بزاة
وتغمرك بالريحان ايدٍ تهالكت ... عليهن من ارواحنا القبلات
وتطرب لنا بين الضلوع خوافق ... تباركها من عرشكِ الصلوات

الهند ١٩٣٩ — من وحي الدموع

وحدة الوجود

اماني ما تنفك تطغى بهمتي ... على الكون حتى حل بي ووعاني

فلم تعِ اذني منه غير قصائدي ... ولم ترَ عيني فيه غير كياني

ارى الماء يجري فيه ملء قريحتي ... ونور الدنا يعلوه ملء جناني

ارى الدم يجري فيَّ من ملكوته ... واجرامه ترفض من شرياني

انا الله فاهتزي دماً فيَّ وانبضي ... فؤاداً يعد الكون بالخفقان

أفيضي على مجراه نوراً وقوة ... بما فيك لي من رقة وحنان

مدراس ١٩٣٩ — من وحي الدموع

على السطح

طلائع هذا الليل بيض كأنها ... سرت فيه من عينيك شمس نهار
كأني وقد احييته بك لاهجاً ... اصوغك في جنحيه بضع دراري
ذكرت به عينيك ليلة ضمنا ... على السطح عرزال بغير جدر
تبصان خلف الستر خشية ان يرى ... ويسمع نجوانا امرؤ متواري
ولما انطفا مصباح افقك اضرمت ... تواليه في جنبيك جذوة نار
فايقنت اني منك في كل مفصل ... تدب به روحي دبيب عقار

اريزونا مارو ١٩٣٦   من وحي الدموع

ثوب رماد

أما كنت لي ايامَ كانت نفوسنا روائح فيها نشتهي وغوادي ؟
ومر بنا شهران لا القلب يتقي وجيباً ولا الاجفان قرحَ سهاد
ليالي لم تحفل بغير شمائلي يداك ولم تعبث بغير فؤادي
وكانت لنا في عين حواء جنة كست عين من نخشاه ثوب رماد
فيا للهوى ماذا دهانا فاقلقت وسادك اشباح النوى ووسادي
وعاد شتيتاً شملنا وتعطلت مسارح من ألآفنا ونوادي

الهند ١٩٣٩ — من وحي الدموع

عشر ليال

على مبسم الفجر الضحوك تنفست ... اماني بالاحلام عشر ليال
مشت بين نهديك الحبيبين خلسة ... ومرت بها النعمى مرور خيال
وكم اشربت عيني من فيك خمرة ... ودارت على افقيها بهلال
امان سقت خديك مما تعله ... وذرت على جفنيك بضع غوال
عصرت بها نهديك حتى تحلبا ... عصيرين من شهد وحب دوال
وحتى تندى صدرك الغض منهما ... بما رق من مسك وعنبر خال

لبنان ١٩٦١ ... من وحي النهود

في ظل صخرة

ألمّا يزل يرحي اليك اصطباحنا مع الفجر ذكرى مشهدي ومغيبي؟
ويزويك تذكاري الى في، صخرة تقيك السوافي من صباً وجنوب؟
اذا اشتقت لي مري بها وتعهدي مُنى اعين في ظلها وقلوب
على ربوة ادنى الهوى في سمائها شفاه محب من شفاه حبيب
غداة افترشنا الزهر في ذرواتها بديع حواش غضة وجيوب
وانشدتك الشعر الذي كنت وحيه وصفق من عينيك خمرة كوبي
واطبقت جفنيك الرويين من دمي على لؤلؤ غض الحياة رطيب

بيروت ١٩٤٢

من وحي الدموع

دموع ثغور

معانيك ملء الروض شعراً تطله   دموع ثغور وابتسام مآقي
مشت فيه من روح البنفسج رقة   ودارت على اعطافه بنطاق
وسالت دموع الفجر في جنباته   فاجرين من دمع الاقاح سواقي
وصفقت الاغصان حتى حسبتها   تنادت على وشك النوى لعناق
وقد فتق الورد الجني جيوبه   ليبصر بدر التم بعد محاق
تعاويذ جن كلما جن شاعر   تفتق كم عن تميمة راقي
معانٍ ترواها دمي واحاطها   بديباجة من دمعي المهراق

الهند ١٩٣٩   من وحي الدموع

في دوران

احبي و كوني ما استطعت بغيضة — الى العيش في دار بغير حبيب
تعالي يكن قلبي وقلبك في الهوى — خليين الا من جوى ووجيب
ابى الله ان نسمو بغير جوانح — اليه وان نحيا بغير قلوب
ذكرتك في (دوران) والطير عاكف — عليَّ ودمع الزهر ملء جيوبي
فما جال في عينيه غير مدامعي — ولا رجعت ورقاه غير نحيبي
وما كنت بين الروض الا كنامة — تنمّ على زهر هناك وطيب

دورانكو المكسيك ١٩٣٧ — من دموع الحب

أفق الحديقة

تحسست من عينيك والبدر واقع — على الماء من افق بعشك فيه
واحنيت رأسي اسأل الماء عنهما — فجمجم حتى ما اكاد أعيه
وكدت ارى فيه محياك باسماً — والفظ من عينيَّ رقة فيه
كأن الذي صاغ الحقيقة لم يزح — فم الماء عنها قبل ان ترديه
اطلي على افق الحديقة وانشدي — فؤاديَ من اعطافها تجديه
فما كنتِ الا الماء بعض جدودها — وما كنتُ الا الزهر بعض بنيه

بيروت ١٩٤٢ — من وحي النهود

قرص رماد

أمن خبر يا بدر عندك أتقى — به الليل محجوراً عليَّ رقادي
اجبني فما عهدي بلونك شاحباً — كأنك منذ الآن ، قرص رماد
أمن خبر أغرى بياضك بالدجى — فشرد من عينيَّ كل سواد ؟
اجبني أخلف الافق ما لا احسه — وقد جاب عنك الخافقين فؤادي
أعندك من عيني وليدة دمعةٌ — يبل بها الظمآن غلة صادي
بلى إن لي من دمعها كل ليلة — سحائب ممطوراً بهن سهادي

مدراس بدر محرم ١٩٣٩ — من وحي الدموع

دم وشباب

تأصلت في نفسي هوىً واحالني ... بعينيك من نفسي دم وشباب
فما صرفتني عن نجيك روضة ... ولا هزني الا اليك شراب
وشاهت بعينيَّ الحياة كانما ... تغشاهما منها دجى وضباب
فلم تريا الا شقيقاً ارقه ... بعين الضحى من راحتيك خضاب
والا ندىً يرفضُ منه كانه ... عقيق على جمر الشفاه يذاب
والا نسيما شاع في الافق فانطفا ... به قمر منا وغاب شهاب

الهند ١٩٣٩ ... من وحي الدموع

ملء فمي

أأجلس في ظل الشقاء وتنطفي به شعلتي ؟ اني اذن لجبان
بأية عين تبصريني على الثرى وملء فمي من ناظريك بيان
فما نهلت الا بفيك يراعة ولا اخضل الا في يديك بنان
وما جال في عينيك الا مغامر طغى فيه عزم واستبد لسان
تضاءل حتى لم تضق عنه مقلة وأفره حتى لم يسعه مكان
ففي كل افق من ثراه عجاجة وفي كل ارض من سماه دخان

الهند ١٩٣٩ من وحي الدموع

شاطيء وسفين

مع الليل ناجيني وبثي مع الصبا حنانك لي ابثنك فيـه حنيني
ومري عـلى جفنيك بالدمع كلما تغشاك ذكرى شاطيء وسفين
أطلي مع البدر المطل وزحزحي ستار الدجى عن وجهه تجديني
تري شبحاً احدى يديه تأثرت فؤاداً واخرى سمرت بجـبين
تريني وبدر الافق نهتز في الدجى فيرتاع من وجـد بنا وجنون
تثوز بي الذكرى فيخفق ثائراً وأسكن حتى يعتريه سكوني

الهند ١٩٣٩ من وحي الدموع

على الغصن فاقد

تبي الله لي مضنى تناهب قلبه ... جبينك والصبح الذي انا ناشد
واشرفت من تيماء استنشق الصبا ... لعل الشذا الغادي مع الصبح عائد
وكم لي بين الروض انة ثاكل ... يرددها مثلي على الغصن فاقد
أهاجك يا ابن الدوح شوق يهيجني ... واوردك الحوض الذي انا وارد
اظنك مثلي روع البين سربه ... فكابدت من آلامه ما اكابد
وهبك اجدت النوح حتى حكيتني ... فمن لك بالوجد الذي انا واجد

تيماء – شرقي الاردن ١٩٢٧

من وحي الدموع

مع الرؤى

هبوا ناظري اغفاءة يقتل الدجى بها فيراكم أو هبوه صباحا
وخلوا لروحي أن تخف مع الرؤى فتنشد بين الخافقين سراحا
فقد سئمت سكنى الضلوع سجينة وملت غدواً خلفها ورواحاً
دعوها تجز ارضاً تطامن افقها الى افق اسمى ربىً وبطاحا
فتسأل عنكم انجماً واهلّةً حيين شقيقاً وابتسمن اقاحا
واعطرن دهماً حال في الروض اعيناً وجال على اعطافهن وشاحا

اوروبا ١٩٣٧ من وحي الدموع

في عين الضحى

جلوتك في عين الضحى فتدفقت معانيك ملء الخافقين جمالا
وقلت لعين الشمس غيضي فما ارى لطرفك في افق الحياة مجالا
انيري سمائي واتركي الشمس للورى تنير سهولا تحتهم وجبالا
فما نحن من أفق تهالك فوقهم تبارك افقٌ ضمنا وتعالى
وما نحن الا عالم فاض قدسه على الارض منا روعة وجلالا
تعالي وكوني ربةً فوق عرشه يكن لك رب العالمين مثالا

اريزونا مارو ١٩٣٩ من وحي الدموع

في بيروت

ليالـيـك في بـيروت كثرٌ وانما ... روائعها الـلاتي بسمن ثمـاني
تجلين في مرآة نفسك لحظـةً ... واشرقن في جنبي بضـع ثواني
وكن كما شاء الهوى جهد ما ترى ... عيونٌ وتشقى خلفهن امـاني
ليالٍ مشت عيناك بي تحت افقها ... الى الامل المنشود منذ زمـان
وكانت لنا في قلب حواء رعشة ... تمد حيـاة الكون بالخفقـان
وتضفي على نهديك مما ابثـه ... روائـع لم تهمس بها شفتـان

بيروت ١٩٦١ ... من وحي الأبود

بلقيس ولميس

معاذ الوفا ان تهجر الدمع اعيني   ويُغري بجفنيّ المجوع انيسُ
لعمر الهوى لم اتخذ بعد بينكم   نديما ولا دارت عليّ كؤس
وكيف بمن لم يسلكم وهو مطلق   يروق له السلوان وهو حبيس
اسلت لكم نفسي مع الدمع، والهوى   اذا صح، لم تسلم عليه نفوس
ابلقيس لم تخدع اباك مسارح   تصبته اقمار بها وشموس
يذكرني الحاظك الزهر ذابلا   وعطفيك غصن البان وهو يميس
ويا زهرة النسرين ما اعبق الشذى   لديك فهل مرت عليك لميس

البرازيل ١٩٣٠   من وحي الدموع

سبيكة شعر

أسيلان ما أندى محياك بكرة وأشجى الهوى في شاطئيك اصيلا
ألفتك حتى هز عطفيك من فمي روائع تكسو ناظريك ذبولا
وحتى رأيت الشمس فيك سبيكة من الشعر يكسوها الجمال افولا
ذكرت على شاطيك شطآن عامل وظلاً بهاتيك الربوع ظليلا
(أولاد) اصغي لي فما كنت شاعرا بحبك حتى تسمعي واقولا
ذكرتك في سيلان ذكراً احالني على شاطئيها رنة وعويلا
وكدت ارى لبنان يبكي هزاره هناك ويستبكي رُبىً وسهولا

سيلان ١٩٣٩ من وحي الدموع

مقلة ريم

أمن عندكم هذا الذي يستفزني مع الصبح من برد وطيب نسيم؟
مشى خاطري فيه اليكم واثقلت جناحيه آهات الدجى بهمومي
اطلي على حمدان واستنشقي الصبا في طيبها شذوا فمي ورقيمي
(ألاصيرة) الخضراء. أذن تصيخ لي فاسألها عن خمرتي ونديمي
سليها أما زالت امانيَّ فوقها حوائم يستنجدن كل حميم؟؟
أحن الى افيائها وربوعها ومهبط اقمارٍ بها ونجوم
ينظمن من زهر الاقاح قلائداً كعقد على لباتهن نظيم
ويسرحن اشتاتاً فخود تنص لي واخرى تناجيني بمقلة ريم

السند ١٩٣٨ — من وحي الدموع

في بحر الظلمات

تساءلت عما هزني يوم اقلعت ... بي الفلك في بحر من الظلمات
فاشرقت الاهات عيني بالضحى ... واجتثها الامال باللحظات
وقلن احتفظ بالذكريات فانها ... نداماك منذ اليوم في الخلوات
أكنتم على ذكر من العهداذ طمى ... بي اليم واسودت علي جهاتي
وامسكت بالكفين قلباً تطايرت ... شظاياه اشتاتاً مع الزفرات
سلوا الافق هل مرت به من خواطري ... سوانح لم تدمع بها كلماتي
اناجيه آناء العشي وربما ... بكرت لاغشاه مع النسمات
وكم عالج السلوان قلب شكوتكم ... اليه فاشكاني الى العبرات
وهل يملك السلوان نفساً تحدرت ... من العين او فاضت مع الحسرات

المحيط الاطلسي ١٩٣٠ ... من وحي الدموع

الادب المحموم

تعالي نضع للشعر حداً يصونه ... عن الادب المحموم في النفر الهاذي
تعالي نصنه عن فم جف ماؤه ... وقلب جرى في صدره دم فولاذ
فلا تدعيه غير بضع قرائح ... أعزّ بهن الشعرَ بضعة افذاذ
وما كل من راض القريحة شاعرٌ ... تضوّع فوق الطرس عنبره الشاذي
فكم ثمر في الدوح ليس بطيب ... وزهر على الاغصان ليس بأخّاذ

اسراب الدموع

غسلت بدمعي كل ما رثّ من هوى ... فعاد قديمي في يديك جديدا
تنكسني سني فارتدُّ هابطاً ... ويأبى الهوى الا اليك صعودا
ولم ارَ مثلَ الشعر ابقى على الهوى ... ولا مثل اسراب الدموع قصيدا
فامطرت في البحرين بعدك ناظري ... لينبت دمعي في ثراه فريدا

جبال البحرين ١٩٣٩ ... من وحي الدموع

وراء حجاب

اذا اشتقت لي غادي الرياض وهينمي ... على الزهر بي ثم اسأليه تجابي
سلي ورده هل كان قبل ولاده ... جنين تراب ام جنين سحاب
يجبك بان لا شيء من طيب عرفه ... بماء ولا من لونه بتراب
ومري بثغر الاقحوانة فاسألي ... ثناياه لم كانت بغير رضاب
يجبك بان الشمس، وهي ترقه ... حباب الدراري، فوجئت بغياب
ومري على ذاوي البنفسج فاسألي ... مآقيه لم جفت بغير شباب
يجبك بان اللون اغرى به الورى ... فآثر ان يحيا بغير اهاب
وإن تسألي اوراقه بعد موتها ... لِمِ انتثرت ؟ لم تظفري بجواب
كذلك من روّى على البين دمعه ... بنانك فاحمرت بغير خضاب
رأى الحق في اهليه ميتاً فكانه ... فهم به منهم قطيع ذئاب
فهاجر يستبقي حياةً عزيزة ... عليكِ ويبكي من وراء حجاب

اريزونا مارو ١٩٣٩ — من وحي الدموع

دموع الشقائق

ولم ار فيما يبصر القلب عبرة   أحرّ واسخى من دموع الشقائق
افاطم لا تبخل عيونك بالذي   تجود به عين الغريب المفارق
أفاطم لا يعدم اخوك حشاشة   تقلبها كفاك فوق النمارق
بكى لك حتى اصفر مما يجنه   بهار الربى واسودّ قلب الشقائق
توسده الذكرى صفاة اقضّها   تقلّبُ خدٍ فوقها ومرافق
وتفرشه زهر الرياض اشعة   نواضر من جفنيه حمر البنائق

بونس ايرس ١٩٣٠   من وحي الدموع

معي أنت

معي انتِ أنّى كنت، بدرٌ يروقني تجليه في اشراقهِ وغروبـه
يقر بعيني نوره وهو طـالع ويشرقني بالدمع عند مغيبـه
سليه عن العهد الذي كان بيننـا هل احتملت كفاي من غير طيبه
سليه عن القلب الذي ذاب هل رجا وامّل الا نظرةً من مذيبـه
عن الدنف العاني هل افتر بعد ما أعابت به أغنية من حبيبـه
وهل حلمت عيناه بالفجر قبلمـا طواه الكرى والدمع ملءُ جيوبه

السند ١٩٣٩ من وحي الدموع

خمر المحب

أقيمي على بؤسى الحياة فانما — على بؤسها من هام فيك اقاما

لعل عصارات الشقاء محيلة — وراء الهوى للبائسين اماما

سينت دمع الحب مني أهلة — تتم فلا تبقي عليك ظلاما

وكم صفقت خمر المحب دموعه — وفتقن عن زهر الحبيب كماما

دعيني أهم في الحب حتى أحيله — دماً في يجري أو أحول هياما

وما كنت لولا الحب الا كمن أرى — اناسيَّ طابت معلفاً ومناما

ايزونا مازو ١٩٣٩ — من دموع الحب

القصيدة الثالثة

أفياء المنى

يتصباني من الروض الى　　وجهك الفاتن ارض وسماء
الثرى عين وخد وفمٌ　　والسما نور وعطر وغناء
يستظل الزهر افياء المنى　　والمنى تطغى عليها الخُيلاء
فتمج الشمس في اعطافها　　خمرة نكرع منها ما نشاء
يتصباني الى عينيك من　　روضتي غصن وعصفور وماء
يتغنين فيملأن فمي　　ضحكاً تغرف منه الندماء
يا لها قيثارة ملء يدي　　من مآقيها دموع ودماء
خفقت بين يديها كبدي　　فجثت بين يديَّ الشعراء

بيروت ١٩٣٧　　　　من وحي القبل

شفاه قلقات

خبريني كيف اشقى وعلى ... فيك من روحيَ هذي البسمات
وعلى عينيــك من لون الضحى ... حورٌ تطغى عليه القبـلات
كيف اشقى والهوى مل، فمي ... خمرة تنهل منها الوجنـات
وبكفي ثمار انضجت ... طلعها منا شفاه قلقـات
ما السعادات التي ينشدهـا ... شاعر حصت جناحيه الحيـاة
أهي غير اخب ترعى روضه ... من قوافيه [1] مهـاة فهاة
خفقت روحـك في آفاقه ... فبـدا صبح وهبت نسمات
وطفت في الكون امواج السنا ... فسرت روح وخفت حركات

(١) الضمير يعود الى الشاعر

بيروت ١٩٣٧

خفق وحنان

اتمناك واخشاك فهل عند عينيك لعينيَّ أمانُ
كم تحريتكِ ، يجري قلم من مآقيَّ وتبتل بنان
أنشد السر الذي كان له منك في جنبيَّ خفق وحنانُ
وعلى الآفاق من الوانه صورٌ ينقلها عنك البيانُ
خفَّ بي مما تدلينَ الى افقهِ المشرق سحرٌ وبيانُ
فتعاليتُ الى ما لم يجل فيه من غيرك سمع وعيانُ
وتشوّفت اليه فاذا ملء عينيَّ شواظٌ ودخانُ

بيروت ١٩٣٧ — من وحي القبل

ملء العين

كيف امسيت وامسى قمر ... شرب الرقة منا والصفاءَ
أعلى العهد الذي سجلته ... لا تزالين خلوصاً ووفاءَ
لم اكن بعدك الا مرضاً ... يعبد الشمس صباحاً ومساء
حال تفكيري دموعاً ودماً ... وحياتي رجعت طيناً وماء
وبرت مني يد البين امرءاً ... لثم الترب وعاف الكبرياءَ
لا يرى إلاك روحاً خفقت ... بين جنبيه قنوطاً ورجاءَ
هي ملء القلب نعمى وشقاً ... وهي ملء العين ارضاً وسماءَ

اريزونا مارو ١٩٣٩ — من وحي الدموع

عيون وقلوب

قربي نهديك ألمس وأرى   كبدي فوقهما كيف تذوبُ
كلما امررت كفي بهما   نـدّ عنها ثرٌ واحمر كوبُ
أتلقى بفمي زهرهما   فاذا ملء فمي خمر وطيب
واذا امعنت في عصرهما   دميت منا عيون وقلوب
ما ترى عيناكِ من أخيلةٍ   تتراءى لي واحياناً تغيب ??
أهي الآلام مرت وعلى   وجهها منا غبارٌ وشحوب ?
أم هي الآمال لاحت وعلى   صدرها منا حواش وجيوبُ
مبسمٌ من قبلِ الآتي ندٍ   ومحيًا من دم الماضي خضيبُ

بيروت ١٩٣٧   من وحي النهود

بيت القصيد

سلمت عيناكِ لي : إنهما — كانتا رمز حياتي وخلودي
استشفُ الروحَ في ظلهما — وارى بينهما سر وجودي
كلما اوترَ على سلكهما — ناظري مارست فني من جديد
وتولت شفتي تلوينه — بدمي فوق شفاهٍ ونهود
واذا الفن طغى خفتُ الى — رسمه بين عيونٍ وخدود
كلما مرت بها انشودة — كنتِ من ابياتها بيت القصيد
كنت في مطلعها زهرَ فمٍ — وعلى مقطعها لفتة جيد
انتِ لحني كلما انشدتها — واذا لحنتها كنتِ نشيدي

بيروت ١٩٣٧ — من وحي النهود

ملء عيني

كلما ادنيت منها كبدي — لصقت بي وتلظت شفتاها
فكأن الخمر احمت دمها — فذوت عيناي واحمرت شفاها
وكأن الافق لما قبلت — فجره شمس الضحى قبّل فاها
خفقت روحي على مبسمها — فقراءات ليَ شيئاً من لماها
سألتني ما ترى قلت فماً — حققت عيني به اسمى رؤاها
وشفاها يترضبن دمي — ويلوّنّ المنى حتى اراها
وهوىً يصعد بي حتى ارى — ملءَ عينيَّ مع الله إلها
تخفق الارواح في هيكله — ويعفِّرن حواليكِ الجباها

بيروت ١٩٣٨ — من وحي النهود

بنات الحقل

باكري الثغرة واهتزي بها — حلماً يملأ جنبيَّ خفوقا
وهتفي بالنرجس المغفي على — مرفق الصخر بها حتى يفيقا
واجلسي ناحيةً في اوجها — وبنات الحقل يجزعن الطريقا
وكأن الشمس ذابت ذهباً — في ثناياهن وارفضت عقيقا
يتنسمن ذراها والمنى — ملء ايدين عطرا وشقيقا
وشعاع الشمس في حبّ الندى — يبهر الاعين خفقاً وبريقا
واذكري ثمةَ من كنتِ له — دمية تملأ عينيه رحيقا
كلما امعن في تصويرها — جال في عينيك فارتد غريقا

سانتياغو ١٩٣٩ — من وحي الدموع

جفن الصباح

إنهضي والليل مبلول الردا | والصبا! تخفق في جفن الصباح
وعلى واديكِ من اطيافها | شبحٌ داوي الحشا دامي الجراحِ
يقع الطير على دوحته | دامع المقلة مجدوص الجناحِ
ولكم غرد في افيآئها | ذهبيَّ التاج فضي الوشاح
يوم كنا وعلى كل فم | قُبَل نشوى واحلام صواح
والهوى كل الهوى في افقِ | غنجِ النرجس بسام الاقاحي

سان باولو ١٩٣٩ — من وحي الدموع

أكباد صوادي

أنت لا الصبح الذي انشده آسرٌ طرفي ومحتل فؤادي
يا بعيداً كلما ذاق فمي ذكره اشرق بالدمع وسادي
واذا اوردت عيني افقاً من معانيه توارى في السواد
ما دهى البدر الذي كانت له عندنا في رِجاقٍ بضع ايادي
يوم اطلقنا المنى شادية تتلقى فنها من فم شادي
ثم حققنا الرؤى حتى ارتوت بين ايدينا اكباد صوادي

سانتياغو تشيلي ١٩٣٩ من وحي الدموع

الغصن الوريق

كيف واديكِ ومجراه الذي ... لغنا والنجم يُغفي ويُفيق
وكان الطير آذان تعي ... ما اغنيكِ وافواه تذوقُ
خرست حتى كأني عبرةٌ ... غصّ بي منها فم واحمر موقُ
ومشى لحنكِ في احداقها ... حوراً جُنّ به الغصن الوريق
رفّهي عنها يجل في افقها ... من معانيك غروب وشروق
أفلستِ الشمس يخضرُّ لها ... في الربى آسٌ ويحمر شقيق

سانتياغو ١٩٣٩ — من وحي الدموع

عطر الصبى

كيف اسلوكِ ، وفي الماء الذي   طاف بي مجراه برد من لماك
وعلى الزهر الذي يندى فمي   من ثنـاياه تجلت شفتـاكِ
ومع الصبح الذي ارقبه   وقفت روحي وجالت مقلتاك
كيف يسلوك فمٌ لم تسله   رنة الثـاكل مذ ودع فـاكِ
وعـلى مبسمه لمـا يزل   يتراءى حلماً عطر صبـاكِ
باسما للفجر توحـين به   ولازهـار الربي تروى شذاكِ

سانپاغو ١٩٣٩   من وحي الدموع

بعض كياني

ألهميني سرّ عينيك وما — اتلقى كلما ابصرتاني
كم تساءلت ونفسي عنهما — وتحريت شعوري وبياني
فاذا زهرهما ملء في — واذا عطرهما ملء جناني
واذا السر الذي انشده — فوق ما يشعر قلبي ولساني
ربما ألهمني سحرهما — روعةً تملأ بي كل مكان
واراني همت في الارض فما — وسعت رقعتها بعض كياني
وتشوفت الى الافق الذي — يسع الشعر فاعياني عياني

بيروت ١٩٣٧ — من وحي الخلود

عطر الزيزفون

هل رأت عيناك بعدي قمراً ⠀⠀ مشرفاً ، يهتف بي من حَرَمونِ
حاملاً من نور فكري قبساً ⠀⠀ يقذف الكون به حتى تكوني
باعثاً في الماء ناراً تجتلي ⠀⠀ بين جنبيَّ سماءً من عيون
يتحرينك في كل فمٍ ⠀⠀ ويطالعنك من كل جبين
هن يوحين الى الروح التي ⠀⠀ ترد المشرق عطر الزيزفون
ويبلغنك في طياتها ⠀⠀ خبرا سلسلته خلف الجفون
هو في البدر الذي أشهدته ⠀⠀ يوم اخلصتك لي ان لا تخوني

سانتياغو ١٩٣٩ ⠀⠀ من وحي الدموع

العيون النجل

العيون النجل في ظـل الصبا هن اوحين الى الغيد شعوري
فتناقلن اقاصيص الهـوى وتناشدن اغاريـد الطيور
فاذا انعمت في احداقهـا نظر الشاعر هزتك سطوري
وتبينت عـلى اهدابهـا روعـة الفن وايحاء الضمير
انا في المـاء الذي يلفظها موجـة تخفق في قاب الاثير
وعـلى الافق الذي يبعثها شفقاً تندى بـه حوّ الثغور

سانتياغو تشيلي ١٩٣٩ — من وحي الدموع

القصيدة الرابعة

روائع الالهام

سبحان وجهك يا فتاة ألا ارى   في غير وجهك ما ينير ظلامي
حاولت دونكِ ان ارى فرأيتُني   ظمآن والبحر المحيط امامي
مدي اليّ يداً تفضّ بنانُها   عينيَّ عن افق الجمال السامي
وارى جلال الله كيف يُعلني   من مقلتيك روائع الالهام
وابل غلة واجد روّى الهوى   جفنيه من قلب الحياة الدامي
أجناكِ اروع ما يجن فؤاده   فدنوتِ منه جنيّة الاحلام
وطلاتِ فجر مشيه فاذا الصبي   ينفضّ عنه مفتق الاكمام

اريزونا مارو ١٩٣٩   من وحي الدموع

غرام أحمق

هل لا يزال على شفاهك من دمي — اثرٌ وبين يديك روحي تخنق
والزهر يحـلم بالندى ويزنا — من شاعريه مغردٌ ومزقزقُ
وتكاد تفصح عنه بين دموعنا — قُبَلٌ على ورق الشفاه تصفق
واراك بين يَدَيْ هواي فريسةً — تقسو عيك يد واخرى تشفق
نفس قست لتنال منك ودونها — قلبٌ باجنحة الحنـان مُعلّق
فامر بالزهر الجنـيّ ودونه — نفسٌ مقيدةٌ وعقـلٌ مُطلق
وتكاد تملأ بي يديك خلاعـةً — عينان ملؤهما غرامٌ احمـق

العراق ١٩٣٨ — من وحي الدموع

لحن فاطم

غلوا يــديَّ فدون فاطم لا ارى ورداً يشم ولا اقــاحاً يُلثمُ
ارد الرياض مع الصبــا فيهزني من زهرهن مفوّف ومكمم
فاظل الصق بالـتراب حشاشتي وفمي عــلى اوراقهن يتمتم
واكاد اسمع لحن فاطم دونهــا طوراً تنــوح وتارة تــترنم
منازل الاحبــاب حيث تحدرت للافق من حصيــاتهن الانجم
أهــلا تزال تزور ارضك فاطم ويغض جفنيها الكرى فتهوّم
أسلمتُ بعــدك للخليِّ اناملي ووهبت الحــاني لمن يتكلم

افريقيا ١٩٣٦ من وحي الدموع

منازل الاحباب

مروا على احياء عامل واهتفوا　　بالقلب دون منازل الاحباب
خلفت بين بيوتها من لا ترى　　عيناي بعدهم سوى اهدابي
يا بسمة الامل الحزين تنسمي　　ريح الاحبة من دموع الغاب
واصني الى همس النسيم فربما　　احسست ما بك او بثثك ما بي
كم لي مع الآهات بعدك ليلة　　اخلو اليك بها واغلق بابي
وابيت اذكر الحياة نجوزها　　لاهين بين غواية وتصابي
فتكاد تعصر من شفاهي في الكرى　　قبلاً تريق على يديك شبابي

افريقيا ١٩٣٧　　　　من وحي الدموع

كواكب غرقى

يا كوكب السارين اظلم بعدكم وجه النهار ضحى وضل الساري

دلُّوا عليَّ خيالكم فلربما ابصرتُ خلف سراه وجه نهاري

ياليت فاطم والكواكب في الدجى غرقى ، تطالعني مع الاقمار

اخلدتُ بعدكِ للسلو فلم اجد قلبي على صلةٍ من الاحجار

هلا اجزت رمال خلدة موهناً ووردت ساحلها مع الاسحار

قومي على الشاطي هناك ولوحي بالراحتين لكل فلكٍ جاري

فعساك ان لم تبصريني عائداً في الركب ان تقفي على اخباري

اثرينا ١٩٣٦

من وحي الدموع

تحت الظلام

من ذا يبالغ سمع فاطمَ انني ... تحت الظلام لها وطول حنيني
استعرض الذكرى فاجهش دونها ... وتظل تعرض لي خيالك دوني
حتى كان جنى يديك على فمي ... ذاوٍ وخصرك حائر بيميني
وكان شقراء «الحبيبة» لم تزل ... تغري جفونك بالكرى وجفوني
ايام تعبث بي يداك واتقي ... نزوات سخطك عابثاً بمجوني
والجوز يبسط ظله فيلفنا ... تحت الظلام قرينة لقرين
اقتاد منك فتنفرين مروعة ... كالطير افلت من يديْ مجنون

افريقيا ١٩٣٦ — من وحي الدموع

مع الصباح

تلك الجزائر لا تثير جبالها   لفتاك يا املي بغير الادمع
هلا وقفت مع الصباح بجانبي   تتبينين جمال ذاك المطلع
لبنان وهو اغر ابلجُ جالس   فوق الجزائر جلسة المتربع
تختال في عيني عرائس دوحه   ويرن لحن طيوره في مسمعي
ليت الاحبة ارهفوا اسماعهم   يتلقفون خرير انهره معي
ويح الجزائر ما لأوج ترابها ؟   غربت اهلته ولما تطلع
اني لأسمع من وراء خضوعها   للضيم رجع حنينه المتقطع

الجزائر ١٩٣٦   من وحي الدموع

دمعة في الافق

الريح تلعب بالسفين فكلما ضجت مناجية ضججت مناجيا
اشكو وتشكو صامتين فيا لنا خرساء شاكية واخرس شاكيا
قلبي وقلبك يا سفين كلاهما خف القطين به فاجهش باكيا
الصحب دونهم سراك فهوموا وبقيت اخفق في ضلوعك صاحيا
اتنسم الريح الجنوب لعلها حملت الي من الحبيب غواليا
اوليدَ ما بكِ لم تهزك دمعة في الافق ابدع ما ترين حواشيا
هلا وقفت على فتاك وقد قضى ليلين من حمى فراقك ساهيا

افريقيا ١٩٣٦ — من وحي الدموع

قومي على الوادي

هل صفقت اك بالغصون خميلة   الا وكان على يديَّ نثارها
قومي على الوادي هنالك واسألي   جنباته الغناء اين هزارها
اني ليشجيني رنينك كلما   غنتك بعد محمد اطيارها
أألذ لحناً بعـد لحنك والمنى   غطى على فوديَّ منك غبارها
هيهات لا الذُرَوُ الجميلة بعدكم   نُزَهٌ ولا ازهارها ازهارها
قد كان لي قيثارة عبثت بها   ايدي النوى فتقطعت اوتارها
وخبت لها نيران وجد طالما   شُبت والهب ناظري اوارُها

افريقيا ١٩٣٦   من وحي الدموع

غضي جفونك

غضي جفونك ما استطعت فربما ... عبثت بناظرها فكنتُ الثاكلا

وتلمسي قلباً اعلك طفلة ... ومشى اليكِ مع الشبيبة ناهلا

واريني الخصر البتيل فلم اكن ... لاسيغ خمراً لا تكون شمائلا

اثخنت جسمك بالجراح وشد ما ... اسبغت من كبدي عليه غلائلا

وسقيت غصنك من دمي فجنيته ... قِبَلَ الشبيبة وجنةً واناملا

روي جفونكِ بالذبول فانما ... يذكو البنفسج في الخميلة ذابلا

والبدر اجمل ما يروعك طالعاً ... اذ كان اروع ما يهزك آفلا

اسبانيا ١٩٣٧

من وحي الدموع

قلب ساهر

غفران ربي ! هل اثمت بما ترى عيناي ؟ أبهج ما يراه الناظر
نهدين يبتدئان حيث تناثرت كبد وينتهيان حيث الشاعر
اجهشتُ دونهما ففاض عليهما من فيّ اروع ما يزفُّ الخاطر
وعجمت، بين يديّ قلبٌ مؤمنٌ يبكيه في جنبيّ عقل كافر
يفتر عن دمع فمٌ ويجول في عينين مغمضتين قلب ساهر
حتى اذا خفق الصباح وجال في عين البنفسج حبه المتناثر
خف الهوى بي ، لا لقلبي ما ترى عيني ولا ليديّ ما انا عاصر

(الهند) مدراس ١٩٣٩ من وحي الدموع

على وتر القلوب

ناديت فاطم في الظلام فلم يجب غير الظلام ندائي المتقطعا
وبكيت اجهل عاشق لم يدر ما طعم الهوى حتى يذوق الادمعا
ردي على عيني بعدك ان ترى وجه الحياة قريرة او تهجعا
وتبيني في الشمس عند غروبها وجهي بحمر الدموع مقنعا
غنى الصباح اذا افقتِ فربما احسست لحنك في الصباح مرجعا
أيلذ سمعي دون لحنك في الهوى لحناً على وتر القلوب موقعا
هيهات او املي عليك فتسمعي لحن الهوى وتوقيعه فاسمعا

مراكش ١٩٣٦ من وحي الدموع

جنون عبقر

قومي نجنّ جنون عبقر ساعة تحت الخميلة ، والطيور تغرّدُ
قاري يديك ، يداً ترجل لمتي وتصدني عما اهمُّ به يد
اشتاق بين يديك جنة ساعة تملي السماء بها عليَّ وانشد
حتى يحول الورد فيك بنفسجاً وارى الشباب على يديك يعربد
قومي الى الزقّ الكبير نفضه ونغوص فيه فتركعين واسجد
حتى يغيض بنا ونترك خلفنا للزاهدين به إلهاً يعبد

الباخرة ١٩٣٩

من وحي النهود

الغرام الكافر

البدر رمزك في السمآء فما بدا ... الا رأيتك فيه ملء الناظرِ
مري بذكري في الظلام فربما ... اشرفت منه على خيالك زائري
واعدت فيك حياة بضعة اشهرٍ ... بيضِ الاهلة بالغرام الكافر
كم ليلة زحزحتُ عنك ستارها ... والبدر يرمقنا بطرف غائر
امتص منك دم الحياء فتتقي[1] ... قحتي بكدم فمٍ وقرص اظافر
تلك الحياة وكنت اروعَ ميتٍ ... لو كنت بين يديك اروع شاعر

(١) فتتقين

الهند ١٩٣٩

خفقة حالم

مروا بعامل ساعة وتنسموا ريح الاحبة من شمائل فاطم
بلد لبستُ به الصبا وتفتقت للحب عن زهر الحياة كمائمي
اواه يا دار الاحبة هل الى مغناك عودٌ بالشباب الباسم
غادي رياضك يا وليد والفي من زهرها لقياك ضمة باسم
واذا افقت مع الصباح فبددي اوراقهن على طريق القادم
اشفقت بعدك ان اموت ولم تجل في ناظري ليراك ، خفقة حالم

افريقيا ١٩٣٦ من وحي الدموع

جفن يرف

املٌ يجدّ ومن وراء جديده ... جفنٌ يرف له وآخر يدمع
لم يثنِ منكَ رفيف ذاك وانما ... جالت بعينك من اخيه الادمع
اني لأذكر اذ وقفتِ بجانبي ... تشكين ما تتوقعين واسمع
واكاد المس من نشيجك زفرة ... اوتار قلبك خلفها تتقطع
فاهم بالصبر الجميل ودونه ... نزوان ما تطوى عليه الاضلع
حتى انفجرت وكل جفنٍ مهجة ... من ناظريَّ وكل هدب مدمع

الجزائر ١٩٣٦ — من وحي الدموع

همس النسيم

أوليدَ هل أبصرتني اطأ الثرى — ويداي تبحث عنك خلف ضلوعي
أرد الرياض فـما امر بزهرةٍ — الا ذكرتك عندها بدموعي
أصغي الى همس النسيم فان روى — لي غير صوتك كنت غير سميع
بين الضلوع وبين جمر حشاشتي — صـلة تردّ عليّ بعض هجوعي
فاذا خلوت الى نجيك لم اجد — غير الدموع الى الهجوع شفيعي

العراق ١٩٣٨

بستان صدرك

بستان صدرك ما شبعت ولا ارى ... أني ساشبع من شهي ثماره
مكنت من دمه فمي فطغى على ... وجهي والهب ناظريّ بناره
وودت ، لو خليتني ومودتي ، ... أن لو أرقت دمي على ازهاره
فصمت الهم ناظريك قصيدة ... ضن الصباح بها على اطياره
رويتها بدمي فجوّد لحنها ... قلبي ووقعها على اوتاره

الباخرة ١٩٣٩ — من وحي الدموع

سرب قماري

يا عين مالك ؟ لا الجفون قريحة   مما ترين ولا الدموع جواري
مري بأشباح الخيال وعللي   بالطيف قلباً خافقها متواري
مري بذكرى اعينٍ ومباسمٍ   وسماء ليل تحتها ونهـار
وتلفتي تجدي سوادك في الضحى   ريّانَ من عبقِ النسيم الساري
واذا خفقت مع الاصيل فروعت   شكواه سرب مهاً وسرب قماري
فتلمسي روحي عـلى جنباته   محفوفة من دمعـه بإطار

الارجنتين ١٩٣٩   من وحي الدموع

الزهر المكمم

أسلمت بعدك يا وليدة للبكا عيني واستسلمت للهيمان
ووقفت في ظل الخميلة شاكياً بؤسين بؤس هوى وبؤس هوان
احنو على الزهر المكمم باكياً فاكاد القطه من الاجفان
وامسه بيد تضاءل حسها فاكاد ألمسه بغير بنان
ودعت يوم نأيت عنك شبيبتي وحسان آمال بها وأماني
وسقيت خدك من دمي ولشد ما رويت من دمه فمي ولساني

مكسكو ١٩٣٧ من وحي الدموع

قبل الاربعين

تلفت اسأل ماضيَّ عما وعيت فالفيته لا يعي
وايقنت ان ربيع الشباب تولى ولم يك قلبي معي
كأن اناشيده قبلما خلقتك لم تجر في مسمعي
ولا فتق الصبح اكمامها عن الحب ريان من ادمعي
أباعثتي قبلَ الاربعين جديد الصبا قلق المضجع
مشت بي ايامك القهقرى من الاربعين الى الاربع
وابصرت ،والشمس رأدالمغيب، تباشيرها قبل المطلع
وانضر فوديَّ من ناظريك شباب تدفق في اضلعي

مارس ١٩٣٨

من وحي المرأة

تحية البنفسج

تنسمت ذكراك بين النخيل　　واشممته عرفك الشيقا
وانشدت دجلة شوقي اليك　　فهز العراق بها صفقا
فكنت الرصافة من جانبيه　　ومن نخله الغصن المورقا
وكم قبلةٍ فضّ عنها الشقيق　　فما البس الشفق الرونقا
تمشت مع الصبح بين الرياض　　تحيّي البنفسج والزنبقا
تناشد ابيضه ناظريك　　وتسأل عن فمك الازرقا
وكم همست في ضمير النسيم　　فامسكت قلبيَ ان يخفقا
تحدث بغداد عن جاثق　　ودجلةَ عن بردى حلقا

العراق ١٩٣٨　　من وحي الدموع

ظلال الربيع

بعينيك ابصرت وجه الحياة   وفي غير عينيك لا ابصرُ
تنكّر لي وجهها في النعيم   خلا منك فردوسه الاخضر
فما همست منه في مسمعي   شفاه بخديك لا تُصهر
ولا اشرقت منه في خاطري   حميا بكفيك لا تُعصر
ولا خطرت منه في راحتي   غصون بنهديك لا تثمر
ارى الخلد حيث ارى ناظريك   يسلسل بينهما الكوثر
هنالك ابصر وجه الحياة   وألمسها حيثما انظر
هوى تسبح الروح في خافقيه   فتوحي اليَّ بما اشعر

حاروف ١٩٣٨   من وحي النهود

ضفاف الفرات

اما لك عند ضفاف الفرات حبيبٌ يرويك اشعارَهُ
تلمست روحكِ في شاطئيه فكنتِ الربيع وازهاره
وكنت النسيم يندي النخيل ويوحي الى الروض اسراره
وكنتِ الشقيق يمد الصباح من الشفق الغض نوّاره
وكنت الكمامةَ زرت عليه وفضّت عن الفجر ازراره
فيا جدولاً صفقته الحياة وشدت على القلب اوتاره
أفيضي على جانبيه الربيع لياهم ذكراك اطيارَهُ
فينشقني ، وهي تشدو ، ثراه ويلثم عينيَّ احجاره

العراق ١٩٣٨ — من وحي الدموع

في فم شاعر

لروحكِ في ملتقى خافقيَّ خيالٌ يرفه عن ناظري
أراه بعينيَّ في يقظتي وإن نمت اشرق في خاطري
تمرّ به نسمات العشي على صفحة القمر الحائر
وتندى به نسمات الصباح فتلفظه في فم الشاعر
وكم صفقت جنبات الغدير على رقصه في فم الطائر
خيالك مرآة قلبي يُطل على الكون بالافق الزاهر
تدور بها في سماء الخلود ارحيـة الفلك الـدائر

حزيران ١٩٣٨ من وحي النهود

الامل الملهم

خيالك ان غبت ملء الفؤاد　　وذكراك ان قمت ملء الفم
خذي لك من كبدي قطعة　　اذا شئت او قطرة من دمي
فلم يشف وجدي غير الدموع　　على وجنة او على مبسم
دعيني أسل من فمي ناظريَّ　　مع الدمع او فابسمي أبسم
اطلي على القلب من ناظريك　　بالروح بالامـــل الملهم
تريْ زهرة شربت مقلتيَّ　　وانبتها الحب في اعظمي
سيبتسم الفجر عن عطرها　　ويبكي لها الافق بالانجم

مدراس ١٩٣٩　　من وحي الدموع

فم الاقحوانة

قرأت البنفسج في ناظريك   واقرأته سر هذا الشبهْ
فاطرق دوني لا يستفيق   ومسّحت عينيه حتى انتبهْ
ورقت حواشيه حتى لكاد   فم الاقحوانة ان يشربه
بمثل عينيك تحت الصباح   فتشخص ابصارنا معجبهْ
ويرمقه البدر عند الافول   فيحسد مشرقه مغربهْ
وما كنت لولاك اهوى الربيع   وتبعث بي ريحه الطيبهْ
ولكن عهدك اغراه بي   وطيّب ذكراك لي حببهْ

حاروف ١٩٣٨

من وحي النهود

رمز الخلود

تمنيت ، والحب لفظ يرق ... ويعذب ما كان عذب المنى
تمنيت ان لا تحبي سواي ... وان لا يحبك الا انا
وان نتنقل بين الرياض ... فيوحي لنا الطير فن الغنى
وانفح خديك بالياسمين ... واضفي على فمك السوسنا
احبك ، والحب رمز الخلود ... تمد به المهج الاعينا
وان يخلد الحب حتى يسلسل ... ريان من فيك غض الجنى
وحتى يكون كبنت الدنان ... يعصره الله منا لنا

حاروف ١٩٣٨

من وحي النهود

مهج العنبر

ضمي فوق خدي خداً تذوب   على جمره مهج العنبر
ونامي معي تحت ظل النجوم   ضئيلين في الافق المقمر
ولا تمنعي شفتيَّ ابناً   تقمع بالشفق الاحمر
ومري به فوق صدرٍ يرف   خيالك في جنبه الايسر
دعيني اجردك حتى تضج   نجوم السماء الى عبقر
وحتى تفيء الى ربها   مقاصير فردوسه الاخضر
وافتض من فمك العبقري   امانيَّ عذراء لم تعصر

بيروت ١٩٣٨   من وحي النهود

قفص البلبل

قرأتك اروعَ ما هزني ... من الشعر في صفحة الجدول
قرأتك انشودة في الصباح ... يموج بها قفص البلبل
وينشدها الدن صرعى الهوى ... ليصرعهم داميَ المقتل
وترفض من جانبيه دماً ... تقطر من كبد الاخطل
قرأتك بالقلب رمز السماء ... على الارض في القفر في المنزل
على الماء في الزهر في الزيزفون ... وفي الحقل في الحب في السنبل
قرأتك في كل ما كان ما ... سيكون وما مر فيما يلي

حاروف ١٩٣٧ — من وحي النهود

الحقيقة الضائعة

جهلت الحقيقة بين القصور ... واخطأتها في ظلال الشجر
فلم ادر أيةَ ارض تحل ... ولا ايُّ افق لها مستقر
أفوق السما هي بين الملائك ... ام هي في الارض بين البشر
تلمستها في صميم الحياة ... وفتشت عنها بطون السير
وقلبت من عبر الكائنات ... صحائف تحمل شتى الصور
وكم خضت في غمرات السكون ... وانعمت في صفحتيه النظر
اسائل عنها بهيم الظلام ... وانشدها تحت ضوء القمر
فما بهر العين منها الضياء ... ولا رن في السمع منها الوتر
ولما توسدت بين القبور ... ضريحك ادركت بعض الاثر
وقلت الحقيقة تحت التراب ... ورمز الحقيقة هذا الحجر

دمشق سنة ١٩٣٧ — من وحي الخلود

الامل الباسم

تناسيت عهدك حتى حسبت حياتي على هامش العالم
وايقنت انك ملء الوجود وسر تطوره الدائم
اريني الحقيقة فيما لديك تحدث عن حُلم النائم
لايهما كنت فجراً يطل على الكون بالامل الباسم
ألطيف يخفق في ناظريك فيشرق في افق الحالم
لعل الحقيقة احدى رؤاك يلونها نظر العالم
فينثرها في سما الكهرباء لآلىء تهزأ بالناظم
وكم بث من ثمرات الفنون عجائب اعيت على الراقم
فمن فُلك سابح في الفضاء وآخر في لجه عائم
حقائق ولدهن الخيال تولّد حواء من آدم

حاروف ١٩٣٧ — من وحي الزهود

انشودة العبقري

يراك بعينيه من لا يرا ك في ظلمة اليأس فجر الامل
يراك بنفسجة في الحضيض وزنبقة في سماء الجبل
فيا زهرة في ظلال الربيع وبدرا تنقل حتى اكتمل
حنانيك والزهر يجنى عليه ضحى الصيف والبدر يغشى الطفل
رأيتك ، والعين لما تسمك ، احجية في ضمير الازل
رأيتك، والعين ملء الفؤاد ، ملءَ النهى عقداً لا تحل
رأيتك انشودة العبقري واضحية في فؤاد البطل
رأيتك بين يدي ناظريَّ فما اتلقاه غض القبل
فما وشعت بسمات الخلود حواشيه باللثم حتى اشتعل

بيروت ١٩٣٨

من وحي النهود

الامل الاخضر

بعينيك آيات هذا الربيع   تجلت علينا وها نشعرُ
تفيض بها جنبات المروج   فيروى بها الشفق الاحمر
وتهوي بها خفرات النجوم   فيلقفها الشجر المثمر
وتحملها نسمات الصباح   فيندى بها الامل الاخضر
وينشدها الطير فوق الغصون   قصائد جُنت بها عبقر
جلسنا هنالك والضفتان   يُسلسل بينها الكوثر
غدير يرف على جانبيه   سياج من العشب مخضوضر
فما راقنا علجان الضفاف   ولا هزنا القدح المسكر
ولكن عطرك فيها يُشمّ   وروحك في دنها تعصر

حاروف ١٩٣٨   من وحي الزهود

بعض الرمق

فراتك لا الغصن غض الاهاب   لديه ولا الزهر ساهي الحدق
ولا شجر النخل في جانبيه   كعهدك ريان غض الورق
تخليت عن افقه فاستكان   وجفت تراقيه حتى اختنق
اعيدي الى ضفتيه الحياة   والزهر في فيه بعض الرمق
ومري بمغناه مر النسيم   تحمّل من راحتيك العبق
فقد شرب الدمع حتى ارتوى   ولج به الوجد حتى احترق

العراق ١٩٣٨   من وحي الدموع

وحي القمر

قرأتك في الافق حتى جرت سبائكه في جيوب السحر
وحتى تدفق من جانبيه ضباب على الارض غطى الشجر
واوقد في ذروات الغصون قناديل يزلق عنها البصر
تنوع فيهن لون الحياة افانين تحمل شتى الصور
تلمست روحك في افقها وروحك في الافق وحي القمر
فكانت من الزهر هذا العبير ومن ذروة الغصن ذاك الثمر

طرابلس ١٩٣٨ — من وحي النهود

حفاة العقول

تلمست وجهك بين الوجوه — ووجه الحقيقة لا يدركُ
فلم ادر اي دروب الحياة — الى درك غايته اسلك
هواتك ما فتئوا حائمين — على نور وجهك او يهلكوا
تراموا اليه حفاة العقول — فما ادركوه ولا اوشكوا
ولو بصروا من وراء الدموع — دموع الهوى ، بك لم يأفكوا
ولا كشفت سخريات الوجود — لاعينهم عن فم يضحك

حاروف ١٣٧ — من وحي الزهود

لون الدموع

هيا بنت دجلة كم ذا احن　　اليك وتعبث رياك بي
فكم ليلة لي على ضفتيك　　شربت بها كبد الشارب
أفيضي على ناظري دمعة　　ارى الله في لونها الشاحب
اما زلت يا عين منذ الفراق　　تشفين عن كبدي الذائب
سيُبكيك لي في ظلال النخيل　　بكاءُ الحمام على الغائب
ويشجيك من نسمات العشي　　حنين الى القمر الغارب

مدراس ١٩٣٩　　من وحي الدموع

زهرة نيلوفر

كعهدك بي لم ازل هائماً
اناشدك الامــل الباسما
واسأل عن عرفك الياسما
وزهر البنفسج رأد الضحى يظلله شجر الزيزفون
تعالي الى الروض حيث الندى
يكلل بالفضة العسجدا
وينفحنا كلما غردا
هزار الخميــلة انشودة من الحب حافلــة بالشجون
الى الغاب يعبق بالمندل
وترقصــه كرة البلبل
فنلهو على ضفة الجدول

بديباجة من نسيج الحيا يوشعها زَهر الياسمين

وكم جال في كمه الازرق

ندى ُ يترجرج كالزئبق

ويرفضّ من شجر الفستق

لاكيْ يدسم عنها الصبا وتندى بها مقل العاشقين

هنالك نأوي الى العنبر

ونقطف من زهره الاصفر

وان شئتِ زهرة نيلوفر

ترامت على قدميك المنى تبلغ نهديك ما تشتهين

هنالك ما شئت من مجلس

الى رفرف ُحفّ بالاكؤس

تطالعنا اعين النرجس

فتغضي على حنق كلما اشابت بنا نزوات الجنون

هنـاك يحدق بالكوثر

سياجان من قصب السكر

يرفان بالامـل الاخضر

فتبعث وضاح من قـبره لينقـع غـلة ام البنـين

هنالك اغنيـة الشاعر

مسطرة بـدم النـاظر

يمر بهـا فيلمّ الخاطر

فترقهـا السحب فوق الربى وينشدهـا الطير فوق الغصون

هنـالك مرفضّ اجفـانه

يكاد يفيض بانسانه

بذوب الدجى تحت الوانه

فيبـدو على الافق منه دم وتـدمع في القلب منه عيون

بيروت ١٩٢٥ من وحي القلب

القصيدة الخامسة

يا نسمات الشرق

أكلما وقعت عيني عـلى بلد ... روّى جفونيَ منها عارض هتنُ
اقمت غير خليٍّ في ذرى جبل ... لا الاهل يؤنسني فيه ولا السكن
لولا خيالك لم يرعف به قلمي ... ولا تهالك من اجفـانيَ الوسن
كم وقفة ليَ في واديه امطره ... دمعي وانشد قومي ايةً ظعنوا
بكيت فيه حياةً كلها نصب ... قضى بهـا ليَ دهر كله احن
بالله يا نسمات الشرق هل بعثت ... فيك الشذا جلق الفيحاء ام عدن
هيجت وجد فتى لم يدم عبرته ... منذ الطفولة الا انت والوطن

الصلت ١٩٢٦ — من وحي الدموع

الشاعر الطفل

من ذا يقول دمي ؟ عينان ملؤهما   دمـــع هما غدتا عينيكِ بالحوَرِ
قولي دمي لم يذب قلبٌ شقيت به   الا ليستقيَ ما تجنــين من ثمرِ
في عين حواء صبحٌ ضرجت قبلي   عينيكِ بين يديه من دم اخضر
لا تجزعي وتلقين باسمــة   للطير يصدح غِرّيداً على الشجر
كالشاعر الطفل يمسي في خميلته   وينشد الفجر حواماً على الغدر
قومي نكن مثل هذا الطير يجمعنا   حوضٌ من الماء او روض من الزهر
فلا نحاذر من وحش الفلا بشراً   ولا ينغصنا وحشٌ من البشر

جبال البرازيل الباخرة ١٩٣٩   من وحي الدموع

الازهار الشائكة

عشرٌ لياليك في ظل الصبا خفقت ... محمرة الافق من خديك بالخجل
اشبعتُ عينيك من اسحارها حوراً ... وقلت للطير اوقظها على مَهَل
فراح يزفن من ظـل الى ثمر ... وينشد الافق من سهل الى جبل
ورحت اعبث بالازهار شائكةً ... من وجنتيك واضفيها على المقل
وكلما مس وقد الشوق جانحتي ... الهبت صدرك من عينيّ بالقبل
وربما مر ريعـان الصبا بفمي ... من جيدك البض او من نهدك الثمل
فحار طرفي بين اثنـين ملؤهما ... ما يصهر النفس من دامٍ ومشتعل
وقلت للروح ذوقي طعم ايهما ... اشهى الى القلب من خمر ومن عسل .

حاروف ٩٤٣ — من وحي الهوى

من سنا امل

قم بي مع الفجر نستقبل بغرته — وجه الحياة مليئاً من سنا أملِ
قم بي الى الوردة البيضاء ضاحكها — ثغر الاقاحة فاحمرت من الخجل
مهما عبثت بها تلقاك مطرقةً — يرفضّ ماء الحيا من كمها الخضِل
يا زهرةً يصدر الولهان عن فمها — ريانَ من شفـــة ريانةِ القبل
ما الشعر لولاك منظوماً ومنتثراً — في جيدك الغض او في طرفك الذزل
الهو بعينيك ما الهو وربـــما — لهوت دونهما لكن الى اجلِ
آمنت بالسحر في عينيك ملؤهما — ما يبعث الحب من غنجٍ ومن كَحَل
يستلهم الطير ازهاراً مررت بها — شعراً ، فتملى عليه رقة الغزَل

بيروت ١٩٣٦

من وحي النهود

وحي بشار

اغريتِ بي نزوات الفن صادحةً قلباً بعودٍ واعصاباً باوتار
يا ليت لي جلداً يبقي على كبدٍ لم يُبق فنُّك منها غير اثار
وكلما عبثت بالعود لفتة من راحتيك توارت خلف اوزاري
غني لعل يداً تهوى الى خلدي فتدرك الظل بين الماء والنار
وتلمس الروح في افيائه ثملا من لحن معبد او من وحي بشار
غني فانك ان غنيت صارفة عني وساوس اوهام وافكار
ينشدن روحي في قفراء موحشة من جيدك الفض او من صدرك العاري

بيروت، ١٩٤٣ — من وحي النهود

سر الله في اللبن

اشممتني عطر نهديك اللذين سرت ... بي منهما روح عصر بعدُ لم يكن
روح سمت بي الى افق تجول به ... من عبقرٍ مُقَلٌ لولاك لم ترني
روح تجسد حتى جال في بصري ... وابدع القول حتى رن في أذُني

..
.

يا روح نهدين لم يمسسهما بشرٌ ... آمنت انك سر الله في اللبن
وشحها بدمٍ تندى بـه شفة ... لم تدعُ الاك روحاً جال في بدنٍ
رفّهْ بروحي عن زهر يدهما ... بالصبح ريان من دمعٍ ومن مزن

حاروف ١٩٦٣ ... من وحي الزورد

غـنّي

غني بما شئت لي حتى تعي اذني ... ما لا يعي القلب ممن قلبه حجر
غني فصوتك معبود الاولى لهجوا ... بالحق-تى انطوى فيهم وماشعروا
غني لاسمع ما توحي السماء بـه ... ويبعث الزهو في اعطافها القمر
غني فما كنت الا زهرة شربت ... منها العنادل ما يندى به الثمر
يا روضة الامل المنشود خف بنا ... الى الملائك منها الباسم العطر
غني فما اهتز روح الله في وتر ... الا ليقبس من الهامـك الوتر

بيروت ١٩٤٣ ... من وحي النهود

بلبل غرد

ماذا يكمم فمي اذا انت شادية
وإذ أحاول ان افضي بما اجد ؟؟

اخرستني و كأني اذ اريق دمي
على بنانك للشادي فمٌ ويدُ

اصغي وهل انا إذ أصغي وتعبث بي
اوتار عودك الا بلبل غردُ ؟

لي تحت كل يديعنو « البيان» لها
قلبٌ وفي كل« نوط »منه لي كبد

فاستلهمي القلب اسرار الهوى تجدي
من روعة الفن في نجواه ما أجد

يوحي اليك بانغـام توقعها
بين الملائك ارواحٌ لنا جددُ

بيروت ١٩٦٣　　　　من وحي الخلود

نهد بارز وفم

قد كنت أوثر ان القاك معتصما   بالصمت ابلغ ما يشقى به الكلم
واكسر الطرف حتى لا ارى قمراً   يبكي فابسم او ابكي فيبتسم
حتى اذا جلت في عينيّ ضاحكة   ومس خديك خدي وهو يضطرم
ايقظتني للهوى الطاغي والهمني   اسراره منك نهد بارز وفم
وكان للصمت في عينيّ احجية   لم تدر لولاك انىً تفصح العجم
وظلت اعصف بالنهدين مرتضباً   حتى تخمش من تهويشي العنم

حاروف ١٩٤٢   من وحي النهود

انشودة الحب

يا هذه منك اشكو والذي فعلت عيناك في القلب لا يخفى على احد
الحقتني بك حتى لا ارى افقا الا تراءك من عينيك في كبدي
ما زال يغريك بي فن شقيت به حتى حللت محل الروح في جسدي
وكان اروع ما يجري به قلمي انشودة لم تدر لولاك في خلد
انشودة لبست حواء جدتها حتى مشت لك في اثوابها الجدد
انشودة لحنت ابياتها بفمي عيناك ثم تولت عزفها بيدي

حاروف ١٩٦٢ — من وحي النهود

من افق الى افق

ما عند عينيك لي والافق يهتف بي لشمس مشرفةٍ منه على الغرقِ
يا لي ويا لك افقاً كلما غربت شمسٌ تخضب من عينيَّ بالشفق
شمسان من بلد هذي الى بلدٍ تجري وهاتيك من افق الى افق
سيرجع الصبح شمساً بت تندبها وليس فجرك عن شمسي بنبثق
أو آهِ يا شجر الوادي اما برحت اغصان دوحك تكسو الارض بالورق
ولا تزال ظلال التين وارفةً والياسم الغض منثوراً على الطرق

اريزونا مارو ١٩٣٩ من وحي الدموع

الغنج والحور

روحي ترف على نهديك ذائدةً — عنك الاماني والاحلام والفكرا
تذودها عنك حتى لا يمر بها — عينان تفتريان الغنج والحورا
كم حالم يتمنى ان يرى دمه — على شفاهك منظوماً ومنتثرا
يروء الصبح من عينيك منبثقاً — واللؤلؤ الرطب في برديك مستترا
فيمعن الفكر حتى لا يكاد يرى — للفن الاعلى الواحه صورا
حتى اذا افتر ثغر الصبح اقرأه — في صدرك الغض الوان الهوى سورا

بيروت ١٩٤٣ — من وحي الاهود

يا باعث الصبح

يا باعث الصبح من جفنين ما خفقا الا على مهج منا واحشاء
هل صغت للفجر عيناً يتقيك بها وانت تفتح عنه عين حواء
ما كان للفن الا ان يمر بها فيكشف الستر عما يحجبل الرائي
تطفى به الحبة السوداء باحثة عن سرها المتردي في سويدائي
كانما لفظت روح النديم بها في الكأس لونين من خمر ومن ماء
فدل عيني ان الصبح منبثق من لحظ احور او من ثغر لمياء

بيروت ١٩٤٣ من وحي النهود

عصفورة الغاب

اوتار عودك ما تنفك تعصف بي ... حتى بسطت عليها ظل اهدابي
وظلت اللثم بالاجفان انملة ... يغرى بها الفنّ تحنـاني وتنحابي
يا ويح قلبي كم اجني عليه بما ... اصغي اليك وكم تشجيه اطرابي
ما اروع الفن في كفيك بازمة ... عوداً بقلب واوتاراً باعصاب
كفان تضطرب الاوتار تحتهما ... رتقاء شوكين من ورد وعناب
تستلهمان اناشيد الهوى افقاً ... يستلهم الشعر من عصفورة الغاب

بيروت ١٩٦٣ ... من وحي النهود

يا ليت

يا ليت عينك لي اذن فاسمع ما لا تبصر العين من وحي والهام
او ليت اذني مرآة ُتري بصري ما لا يعي فيك من وقع وانغام
حتى يلذ اعينيّ ما تعي اذني وتستوي فيك آمالي وآلامي
يا روعة الامل الريان ما خفقت الا على فمك المعسول احلامي
اوردت عينيَّ ما لا اتقي فمشت اليك بي دونما عيني آثامي
قولي لعينيك ماذا كان من كبدي حتى تضرجتا من افقه الدامي

حاروف ١٩٤٣ من وحي النهود

ماذا تظنين بي ؟

ماذا تظنين بي ، والافق يرمقنا   تحت الظلام وعين الحب ترعانا ؟
وقد تدفق نور الفجر منبثقاً   من صدرك الغض يوحي الشعر الوانا
ماذا تظنين؟ هل اصحو صباحئذٍ   فأنثني عنك ام اغشاك نشوانا
ادنيت منك فماً يروي الاصيل به   ويلفظ الصبح من عينيك ظمآنا
حتى اذا لامست نهديك انملتي   أكبرت ان يلد الرمان مرجانا
وظلت انعم بالدنيا تكم فماً   منا وتطاق ارواحاً وابدانا

بيروت ١٩٤٣

من وحي النهود

سر الله في الكلم

عيناك ما انفك يغريني سوادهما ... بالليل حتى لمست النور في الظلم
علمتني كيف لا أمسي على أمل ... الا وأصبح من يأسي على ألم
اذ كنت مني مكان الروح لم ترها ... عيني ولكنها ممزوجة بدمي
أنى رددت يدي صفراً إما رسمت ... في جيدك البض اشكالاً من النمم
أم لي عليّ حديثاً كنت اجهله ... اذ كنت اجهل سر الله في الكلم
غشيتها والكرى المصنوع يمسكها ... ان تستقر وجنباها على ضرم
قد اغمضت عينها اليسرى واغفلها ... عن اختها الحلم الباكي فلم تنم
ادنيت من فمها صدري وقلت لها ... جدّي أفي يقظة ما نحن ام حُلُم
فاجفلت جزعاً ثم ارعوت ودنت ... مني مقرعةً لكن فماً لفم

بيروت ١٩٣٦ — من وحي النهود

القصيدة السادسة

جنون الفن

افتش عن دمي في كل شيء   اشاهد فيه ما يدنيكِ مني
أفتش عنه في الزهر المندى   على ثغر الصباح المطمئن
فيبدو في الشقيق الغض خدا   وفي ثغر الاقاح سلاف دنِ
وفي عين البنفسج كان غنجا   يشير الى الملائك ان تغني
دم صفقته بيديكِ حتى   لبستِ به غلالةَ كل غصن
وانضرتِ الحياة به فاوحت   الى عينيك روعة كل فنِ
دم يهتز في الدنيا فتروي   حديث الفن عنكِ به وعني

بيروت ١٩٤٣   من وحي النهود

خزر العيون

احاول قبلة وتحول بيني — وبين نوالها خزر العيون
فلما زرتني وأجلتُ طرفي — فلم ار غير لحظك يتقيني
هممت بها فارجف بي حياء — على عينيك جُن به جنوني
أيحرمني حياؤك من غذائي — وقد غذيته بدم الجفون
دعيني التمس خفقان قلبي — على نهديك فياض الحنين
وانشد خافقه انسان عيني — على شفتيك وضاء الجبين
واسأل حظي البسام عما — سيبدع في سمائك من فنون

بيروت ١٩٤٣ — من وحي الزهود

نفثات صدري

اهم ببث مـا القى ، واخشى   على عينيك من نفثـات صدري
دعي جفنيَّ يغترفـان ممـا   اكنُّ ويسبغان عليك شعري
فمـا انعمتني بالحب لولا   خضاب يديك من دم كل حر
ومـا كان الذي يدنيك مني   على شفتيك الا بعض سري
اطـاف الافق يطلب مستقراً   فـلم ير دون افقك من مقر
فكان على فمي حلك الليـالي   وفي عينيك مطلـع كل فجر
لعلك تسألـين الزهر عمـا   يروقك فيـه من لون وعطر
فيكشف عن صلاتك وهي نشوى   بمـا في فيَّ من عسل وخمر

بيروت ١٩٤٣   من وحي النهود

عيون سلوى

ارى مــاء الفرات يروق عيني   كأن عليه من سلوى عيونـــا
وقفت حيــاله واجلت طرفي   اسرح في جوانبه الحنينـــا
واسأل بقعة ، الصقت خدي   بتربتهـــا وعفرت الجبينـــا
متى عبثت بجدتك الليـــالي   وعرتَ من عتادك الغصونـــا
أسلوايَ الحبيبة علميني   اذا قست الحوادث ان ألينـــا
فقد اشربتني الهيان طبعـاً   وامليت الاباء عليّ دينـــا
تعالي وامسحي بيديك دمعي   لانقذ من حرارته الجفونـــا

بيروت ١٩٤٣   من وحي الدموع

محموم اللسان

كأنك لا ترين دمي نديـاً على شفتيك يحلم بالجمان
وان تستشهدي المرآة تلقىٰ يديك بـه مخضبة البنـان
دم اهرقته بفم ترامى عـلى شفتيك محموم اللسـان
يحـاول ان ينبئك مـا تداعى له صبري وجنَّ به جنـاني
سرائر لو كشفت الستر عنهـا لاشرق ناظريك بهـا بيـاني
يفيض بهـا على قدميك ذلي ويدفنهـا إباؤك في كياني

بيروت ١٩٦٣

من وحي النهود

دم الربيع

شممت صباك في الزهر المندى تـدفق منك فيه دم الربيع
واشرف من اعالي اروض يهفو بطرف فـاتر وفم وديع
يجوب اليـك باصرتي وسمعي ويبحث عن سمائك في ضلوعي
فينفح ثغرك البسام فيهـا بألطـاف ارق من الدموع
يحـاول ان يبثك في ضميري سريرته وليس بمستطيع
كأن عليه من عينيك سراً يقول لِعين نرجسه أذيعي

بيروت ١٩٤٣ من وحي النهود

ما تلد السماء

دعوتك والدجنة ملء نفسي فكنت ابن ما تلد السماء
وانضر بي قديم الفن افق سمت بك في معارجه ذكاء
وظلت اجيل في علياه فكراً تدفق من حرارته الضياء
فابصرت الحياة فماً ترآى على شفتيه من دمك الحياء
كأن الله سوّاه وعنّى به قلمي فكان كما اشاء
وكنت على يديّ فماً وعيناً تحدث عن صباحهما المساء

بيروت ١٩٦٣ من وحي النهود

همسات روح

جمالك ملء عين الزهر دمعاً   يفيض به فم الصبح افترارا
وينشر في سماء الروض افقاً   تضوع ياسماً وشدا هزارا
ويسبغه جلال الفن شعراً   على عينيك يتقد احورارا
ويسأل فاك عن همسات روح   تكاد تحوها شفتاه نارا
فيبصر فوقها خشن المآقي   سبائك تعرض الشفق احمرارا
ولو جلت الطبيعة ناظريه   لجاز بها الى العنب العقارا

بيروت ١٩٤٣   من وحي الزهور

مع الكواكب

سماؤك لا النجوم بها سواه ... ولا الاقمار ساهمة الوجوه
كأن دجى الملائك لم يهيم ... على احداقهن فتتقيه
أفتشهن عن شبح الاماني ... ويعييني ادكارك ان اعيه
اراك مع الكواكب ملء عيني ... ويهتف بي خيالك ملء فيه
بلى لك فنك المعبود عرشاً ... على الآفاق من كبر وتيه
تباركه يدٌ ينبثُ فيها ... أثير تخفق الارواح فيه

بيروت ١٩٤٣ ... من وحي النهود

أطلي

أطلّي من فم الدنيا وجوزي — الى جنبيَّ باصرتي وسمعي
لعلك تبصرين الفن حراً — يجوز الى الطبيعة كل صنع
وينشد لحظك الفتان شعراً — يهز الخافقين بغير وقع
يفيض به على فميَ ابتسام — يقرّح ناظريك بغير دمع
خلعت به على عينيك بُرداً — ترصع من زكيّ دمي بجزع
وانبث في سمائهما قسياً — ابست لها على عينيَّ درعي

بيروت ١٩٤٣ — من وحي الأبود

بين يدي وبيني

سليني هل أحس وانت ادنى	الى عينيَّ من انسان عيني
وقد خفقت نهودك فوق صدري	خفوق حشاك بين يدي وبيني
أأصبح شاعراً وقد اتحدنا	كما اتحد الاجين مع اللجين
كأنك كنت في جنبيَّ نوراً	طغى بين الحشا والناظرين
أحلتك في دمي فسكنت حتى	ذهلت فما اراك ولا تريني
وعدت ارى بلا عينين غصناً	جنيتك من ذراه بلا يدين

بيروت ٩٦٣	من وحي النهود

القصيدة السابعة

أين نجتمع

وليدة الحب والحياة أما للروح في راحتيك مُتَّسعُ ؟؟
ضاق بها الواسع الفضاء فما في طوقه ان يضم ما تسع
روح تغلغلت في حشاشتها فاشرقت في سمائها البدع
وكان للصبح خلف جدّتها لون ضئيل الخيال ممتقع
في غرة البدر من تضاؤله محوٌ وفي صفحة الدجى بقع
وليدة الشعر والجمال سلي ربيعنا الغض اين نجتمع ؟؟
في الافق حيث النجوم عارية ام في الثرى حيث تنفق السِلعُ
قومي نكن كالفراش متشحاً بالافق نعلوه ثم لا نقع

بيروت ١٩٦٢ — من وحي القبل

من كبدي

يا بنت مـا لي اراك لا لفمي ... ترثين منذ الهوى ولا ليدي
هذي تروي الحيـاة من قلمي ... وذا يمد اليراع من كبدي
من بين هـذا وتلك تبعثني ... عينـاك جوالة الى الابد
استلهم الطرد كل منعكس ... وألهم العكس كل مطرد
اعلّم الطير ان منبثقاً ... من غير عينيك غير متقد
وان ما يجتنيـه من ثمر ... في غير كفيك غير منعقد
وان مـا يجتليه من زهر ... في غير ديبـاجتيك غير نَد
وان ما في الحيـاة من امل ... لم يرق الا اليـك بالسند

بيروت ١٩٦٢ — من وحي القبل

الوجود والعدم

عينان مخضلتان لم تريا الا لديك الوجود والعدما
تستلهمان الحياة عارية فتُلهمان السرور والالما
عينيَّ ماذا ؟ اكل مفترع بكر الهوى جال فيكما حُلما ؟
وكلما لوحت يد لكما حييتما في غصونه العنما
أكلما مست اليراع يدي فجرتما مهجة اليراع دما ؟
فلا تُدلا عليَّ ان يدي لولاكما لم تثقف القلما
هيهات ان تشخصا الى افق لم تسبح اروح فيه قبلكما
ابصرتُ بالقلب ، قبل ان تريا ، من وجه حواء مقلة وفما

بيروت ١٩٦٣

من وحي القبل

مخالب السبع

اسير عينيك مـا يزال يرى   عينيك في كنه هـذه البدع
يراهما في الدم المراق عـلى   ثغر الحميـا ومخالب السبُع
يراهمـا في الحيـاة كاسية   بالبؤس عريانـة مع المُتع
ما اروع الفن وهي دامعـةٌ   حتى اذا ضاحكته لم يَرُع
كأن للعبقري في دمهـا   لوناً من الخلد غير منطبع
يراه بالروح خاف عريتـه   وتظفر العين منـه بالسلع
عينان ما انفـك تحت جفنهما   سر من الفن بعدُ لم يذع
تطغى عـلى الفكر من اشعته   صهبا. فراسةٌ بلا ورع

بيروت ١٩٤٢   من وحي القبل

من دم الحدق

لا تُطرقي فالسماء ترمقنا ... والليل يطوي الهلال في الشفق
لا تطرقي تلفظيه باسمة ... ويسبح الفجر منك في العنق
لا تطرقي فالسماء عارية ... والارض مقلوبة على الافق
ما تبصرين السماء تحملنا ... منبثة النيرات في الطرق
هذا زمان الربيع فابتسمي ... للزهر ريان من دم الحدق
مري على روضه ترى قلمي ... خط على كل زهرة خلقي
يا الربيع الحبيب ضمخه ... بالطيب مجرى نسيمك العبق
ولونت بالفنون جدته ... عيناك حتى انتشا ولم يُفق

بيروت ١٩٤٢ ... من وحي القبل

عبقرية الحلم

يا عبقري الظلام هل خفقت   فيك الرؤى عبقرية الحُلُم ؟
زدني حنيناً الى التي عبثت   بالقلب حتى تخضبت بدمي
زدني نزوعاً الى الحياة ، الى   بضع ليال كثيرة اللمم
وربما زاد في الاثام دم   يجري به منذ ماثذر قلمي
كان الهوى قبلنا يداً بيد   وعاد في عودنا فما لفم
وليت ارماسنا تفي بنا   -تى يسيط الهوى دماً بدم
ويرجع الكون عن تجزئه   للاولين ، المحار والرحم
ويرعوي الحق بعد ضلته   مخضب الناجذين من ندم

بيروت ١٩٤٣   من وحي النهود

ناجي نجوم الدجى

أشفقت مما يزرني سحراً ان لا يروي جفونك السحر
ناجي نجوم الدجى بما فعلت عيناك ايام لفنا الشجر
اطويك في راحتيَّ وادعة خرساء الا الحنين والنظر
وكلما تمتمت على شفتي عيناك ادمى شفاهك الخفر
وجزت حد العفاف فيك الى رمانة جُنَّ فوقها الثمر
فاهتزت الارض من يد عبثت بالصون حتى تكلم الحجر
وقال سجل عليه جرأته يا ليل واشهد عليه يا قمر

كواب ١٩٣٩ من وحي النهود

دم العنب

اغريت بي جنّة الفنون فما ... ابدعت حتى شقيت بالادب
يا حلية الروح لم تهن صلةٌ ... لولاك بين الاديب والذهب
حسب يراعي الشقي أن على ... شقيه عز الحياة يهتف بي
وحسب هذي الحياة ان على ... كفيَّ انبوبة من القصب
تنهل من مهجتي معتقة ... يرفضّ من كاسها دم العنب
انبوبة يُرهف الجمال بها ... حسي ويهتز تحتها عصبي
كأن من فيك في قرارتها ... خمراً تمد الجحيم باللهب

حاروف ١٩٤٢ ... من وحي النهود

حرارة ودم

وليـدة الشعر هذبي قلمي بالفن فالفن انت لا الكلم
لولاك لم تجر انملي ذهبـاً ولا استوى في سمائها القـلم
يراعة ملء شقهـا ادب يرفض من كبريائه الألم
تسرين كالروح في مفاصلهـا فأنت فيهـا حرارة ودم
في كل بيت مما تشيد بـه وقع على الخـافقين متهم
وكل انشودة تمر بهـا من روضك الغض مقلة وفم
يجري مع الفن في مقاطعهـا صبحٌ عـلى ناظريك يبتسم

بيروت ١٩٤٢ من وحي النهود

وليدة الروح

وليدة الشعر صفق تجـدي   قلبي عـلى راحتيك يضطرب
واستلهمي الطـير فوق بانته   يشدو فتهـتز حوله القضب
فالفن في سـيرة الهوى ، غرد   يشدو ومصغ يهزه الطرب
روحان دون اكتناه سرهمـا   تضفو الغواشي وتكشف الحجب
وليـدة الروح ما رأيت دماً   الا عـلى معصميك يلتهب
حرارة الحب لا تبل فمـا   الا لتعطيه بعض مـا يهب
أما ترين الهوى يسل دمي   ايان يعلو شفاهـك اللهب

بيروت ١٩٦٢   من وحي الفبل

نهدان

يا ظبي من ذا الذي يرد يدي	عن ان ترويك من دمي حورا
انشودة من فمي ازق بها	عينيك حتى تكون مبتكرا
ويخفق الصبح تحت انملة	مر بها فوك يلفظ الدررا
شعر سرت في الظلام رجنته	وزورت في سمائه القمرا
وكان من قبل ذاك مختبئاً	في فيك حتى بسمت لي ظهرا
شعرٌ يمج الحياة في دمه	نهدان في صدر امك استعرا

بيروت ١٩٦٢ — من وحي القبل

روعة الوثن

اكثرت من ذكر ناظريك وما ... يحدق بالناظرين من فتن
حتى كأني قرأت بينهما ... ان الذي كان منك لم يكن
عينان يغضي الخيال دونهما ... ويصدر الفن ضيق العطن
وكلما ازددت فكرة وقفت ... دون تجليك روعة الوثن
عينان يهتز تحت سلكهما ... لونان من فاتن ومفتتن
لونان يضوي الحياة بعدهما ... عما يعي القلب من فم الزمن

بيروت ١٩٤٢ ... من وحي القبل

روائع الفتن

اصبحت مما ارى واسمع لا　　روحي يسيغ الورى ولا بدني
وكلما ازددت رؤية حسرت　　عيني منهم روائـع الفتن
حتى اذا جلتِ خلف باصرتي　　واهتز صوت الحياة في اذني
الصقتني بالـتراب الشمـه　　واسأل الارض عن بني وطني
احببتهم لا لانهم بشر　　اوزارهم ملء عيبـة الزمن
لكن عينيك دلتـا قلبي　　ان الغوالي وليـدة الدمن

بيروت ١٩٤٣　　من وحي القبل

روعة المشيب

لا يقذ ، عينيك ما ترين على رأسي مما ينم عن كبري
هذا شبابي ، وكنت افقده لو كنت مستغنياً عن القمر
حققت فيه الرؤى التي حلمت عيني بها ان تراك من صغري
لا تنظري زهرة الشباب ، فما يغري به ، قاصرٌ على النظر
واستلهمي روعة المشيب ففي إشراقه موجة من الفكر
عار ويكسوك من اشعته بالخاطفين الحياء والحور
يسقيك من دمعه ومن فمه خمرين ما زفتا الى بشر

لم يرتضب فاك عبقري دمي لولا هوى الاربعين من عمري
قلب وعقل تضافرا فسمت غر القوافي اليك في اثري

حاروف ١٩٦٢ من وحي النهود

القصيدة الثامنة

دنيا ودين

عينـاك ملء الحيـاة فنا تشقى بالوانه الفنونُ
تعرف منـه القلوب شعرا وتدعى سحره العيون
من لي بعينـين لم تكونا الا لاشقى بما يكون
حديقـة للجمال فيهـا دنيـا كما اشتهي ودين
انشودتي في الحيـاة منهـا عينـان يعلوهما جبين
ومبسم لا يذيب قلبي الا عـلى جمره الحنـين
الوحي الا له عصي والفن الا به ضنين
آمنت ان الحيـاة امٌ الله في قلبهـا جنـين

بيروت ١٩٤٢ — من وحي النهود

نهدان كاعبان

وليدة الروح كم اداري   من اجل عينيك كل عين
وكم أري شانئيّ وجهاً   يحول بين الهوى وبيني
حتى كاني ابوك مهما   يشنك زين يزنك شيني
هلم نحيا بلا رياء   حياة غرين عاشقين
يستلهمان الخلود قلبا   انقى بياضاً من اللجين
تحرسه من جميلَ عين   يطغى عليها هوى بشين
وينشدان الحياة اقسى   نهدين في الحب كاعبين
يعلوهما كوكبان مرا   بالشفق الغض مرتين

بيروت ١٩٦٣   من وحي النهود

روعة القهار

وليدة الروح ما علينا ان نستقي من دم الحياة ؟
قومي وخلي الحسود يشقى بما يعي من غذي وهاتي
قومي فما اخضلت الاماني الا على اغل الجناة
ولا تراءى صباح نعمى الا على اوجه الغواة
هلا تودين ان تكوني انشودة في فم الحداة
ذوقي اذن لوعة القهاري بين يدي اشجع البزاة

بيروت ١٩٤٣ — من وحي النهود

خلف النجوم

وليدة الروح هل تريني الا كما شئت ان اكونا
اردتني شاعراً فكانت عيناي ملء الدجى عيونا
ينشد من خلف النجوم افقاً يكشف لي سرك المصونا
فكنّ اظما الى سناه لحناً واشقى به جفونا
وعدن يسألن عنك دنيا تملأ قاب الحياة دينا
فكنت في وجهها هلالا اذ لحت في افقها جبينا

بيروت ١٩٤٣ من وحي النهود

أمنيتي

بفيك لي زهرة تقيها حر الجوى من حشاي روحُ
ارعيتها مقلة ، فؤادي بين يدي لحظها جريح
الثمها كي اشم منها ما لم اكن باسمه ابوح
ما زهرة تستحيل عطراً كزهرة عطرها يفوح
ولست ممن يرى الاماني فجراً على مبسم يلوح
امنيتي ان اذوق حباً في النهد من لذعه جروح
والحب مرآة كل فن تضل في متنه الشروح

بيروت ١٩٤٢ من وحي النهود

القصيدة التاسعة

ابيات شعرية

اسمعي لي والدجى يحجب شخصي اتغنى
والهوى يحدق بي ريان مما اتمنى
والمنى بين يدي نجواي جذلى تتثنى
ويكاد الحلم الخافق يدوي مطمئنا
ناشداً عينيك والدنيا معي اذان كن
ويكاد البدر يهتز لنا حتى يجنا
والدرارى حوله يرقصن آحاداً ومثنى
والنسيم ارطب يجتاز الي الروض وهنا
حاملاً من كل ما يبعث في الروح معنى
فاتخذت الليل دون الاعين الخزر مجنا
وتزودت الهوى كل الهوى روحاً وفنا
واتخذت البدر كيلا اخطيء السدة خدنا

وتشوفت الى ابيات شعري اين هنّ
فاذا البيت الذي اعبد في جنبيك يبنى
واذا البيت الذي اقطف من عينيك يجنى
واذا البيت الذي اعصر من عطفيك يثنى
واذا انت الى الروح من الشاعر ادنى
واذا الروح التي تخلد في روحك تغنى

بيروت ١٩٣٧ — من وحي النهود

بين سالفتيك

قُبَلٌ طبعت بها على — خديك احمد والمسيحا
وسألت عن ديني عقيـ — ـدة فاسلمه ذبيحا
وطفقت احفر بين سا — لفتيك لي وله ضريحا
آمنت فيك فكنت ار — وع فكرة واجدّ روحا
ونثرت احلامي على — نهديك فانبثقت جروحا

سانتياغو ١٩٣٩ — من وحي النهود

ليلة عرس

اسألي الروضة هل كان بها الاكِ غرسي
وهل العطر الذي يعبق منها غير نفسي ؟
زهرها الذابل يا ميُّ غدي والغض امسي
وعلى المخضر من اوراقها سطرت يأسي
فبدت منه على وجه السما صبغة ورس
وهوى كالزهَر المنثور في ليلة عرس
وتوارى لم يرق عيناً ولم يعلق بحس
هو مثلي تعبق الآفاق منه وهو منسي

باريس ١٩٣٧ من وحي القبل

فراش يتبارى

ما تمرين بآمالي في الروض حيارى
يترامين على الزهـ ـر كباراً وصغارا
ويساجلن دواليـك على الدوح الهزارا
ويعانقن متى شئـ ـن شقيقاً وبهارا
واذا ألبسها من لونه الزهر إزارا
وسقاها من سقيط الطل شهدا وعقارا
فبدت ألوانها الزهـ ـر لجيناً ونضارا
ومضت تختال من غصـ ـن الى غصن سكارى
تتبدى فوقه طو را وطوراً تتوارى
خلتها في افق الرو ض فراشاً يتبارى

من وحي القبل

عهد الامان

ما الذي الهاك عن ذكرى ليالينا الحسان ؟ ؟
وعن القلب الذي كان كثير الخفقان ؟؟
يوم احللتك من نفسي في اسمى مكان
اذ تعاطينا المنى تحت ظلال السنديان
ورشفنا من شفاه الزهر معسول الاماني
ورعينا الحب من روضته غض المجاني
وكتبنا فوق طيات الدجى عهد الامان
وعلى حاشية الافق بخط ارجواني
وعلى النهر بما حف به من اقحوان
وبما رف على جنبيه من رند وبان
وعلى المرج بما اهتز لنا من علجان
وبما انبث على جنبيه من معز وضان

ومن الطير كتبناه على كل لسان
فتغنى وهو والغصن به متنقان
وبه املى على الوادي احاديث الجنان
فبدا الفردوس في انحائه جم المعاني
في قطوف من جنى الخلد على الماء دواني
وعيون من حسان الحور والولد رواني
قلدتهن يد الله عقوداً من جمان
وكستهن جلابيب من الحبر اليماني
ذلك العهد الذي كنا به نهدي لبنان
ما الذي الهاك عن ذكرى لياليه الحسان
وعن القلب الذي كان كثير الخفقان

باريس ١٩٣٧ من وحي الجبل

انت مني

انتِ مـني وستبـ　　تين وابقى انا منك
فلماذا كلما القـ　　اك تبكين وابكي
أهو الدمـع ام العنـ　　بر مخلوطاً بمسكِ ؟
ام هو الحب ، وشأن الـ　　حب ان اشكو ونَشكي
خـلِّ نسكِ الدين لـلـ　　ناس فنسك الحب نسكي
وتعاليْ نطلق الاءَ　　ين لا الالسن تحكي
هن يسألن كما شا　　ء الهوى عني وعنكِ
أبلا سلكِ رمت عيـ　　ناك قلبي ام بسلكِ

باريس ١٩٣٧　　من وحي القبل

باقة زهر

كنتِ باريسُ وما زا   ت لنا باقة زهر
إن تلاشت زهرة منـ   ـكِ تحليتِ بعشر
وجمال الحب في افـ   ـقكِ تغرين ويُغري
في فم تحت فم يا   ـب صدراً فوق صدر
غير ان الزهر في رو   ضك لم يحفل بعطر
وغناء الطير في دو   حك لم يحفل بشعر
وجمال الشعر في افـ   ـقك لم يحفل بسحر
والهوى كل الهوى فيـ   ـك ولكن غير عذري

باريس ١٩٣٧   من وحي القبل

فتشت عنك

فتشت عنكِ مع النسيم فكنت هينمة النسيمِ
ومع النديم فكنت روح الله في كاس النديم
ولدى الكروم فكنت لون الصبح في عنب الكروم
ومع الفطيم فكنت احلام الرضاعة للفطيم
فتشت عنك فلم اجدك وانت مني في الصميم
في خاطري المنبث خلف الافق يعبث بالنجوم
في روحي الهوجاء يطويها الجديد الى القديم
تهتز بين يديك حائرة المنى شتى الهموم
فتشت عنك وانت بين يديَّ سابغة النعيم
ويدي تجول على حشاك البض صاخبة الجحيم
فتثير آلامي على نهديك دامية الكلوم
ويكاد يعصف بي تقلبها على الكشح الهضيم
بيروت ١٩٦١

غياض ورياض

سبحت باسمك في الافـ ق شموسٌ وبدورُ
وعلى الارض غيـاضٌ وريـاض وقصور
ومن الفردوس في الجنـ ة ولدان وحور
سبحت فانبثَّ في العـا لم من قدسكِ نور
ومشت فيه الى الا ه عيون وثغور
يتناجين فتهتز قلوب وشعور
فاذا الافق وما في الافق رقٌّ وسطور
واذا ارحية الكو ن عليين تدور

ارزونا بارو ١٩٣٩ من وحي الدموع

الحلم الشارد

رحماك ! هل ابصرتني هائماً في الافق خلف الحلم الشارد
والنجم في بحر الدجى سابح ضاق عليه شبك الصائد
في ذمة البين دموع جرت على شفاه الوتر الجامد
تبكي ليالينا التي صفقت روحين منا في حشا واحد
والقبل الهوجاء تروي دمي من جيدك المطوي في ساعدي
الله ما اعذبها خلسة كم بها الدهر لم الحاسد
رقت حواشيها فكدنا نرى عالمنا في حلم الراقد

العراق ١٩٣٨ من وحي الدموع

عن شفتي فاطم

فاطم يا ملء فمي روعة | تملأ بي افئدة العالم
مري على الروضة واستنشدي | بلبلها اغنية اليائس
واستقبلي الدمعة من قلبه | هاتفة بالامل الباسم
يا دمعة الشاعر يندى بها | في الليل جفن الشفق الحالم
اثقلت جفنيّ ويا شد ما | رفهت بي عن حلم النائم
ما كنت الا زهرة فتقت | اكمامها عن شفتي فاطم
اوّاه ، ماذا عند عينيك يا | فاطم للساهر في «الكاظم»

العراق ١٩٣٨ — من وحي الدموع

شاعر بغداد

ألهمتني بالامس انشودة | ألهمتها بلبلك الشادي
غنى على الذروة حتى اذا | انشدته خف الى الوادي
والتف بالاوراق من دوحة | تحنو على بضعة اوراد
وكلما انشدته مقطعاً | اوحى الى الروضة انشادي
فاضطرب الزهر باكمامه | ينفض عنه حلة الجادي
ويبحث الآفاق عن قطعة | غنى بها شاعر بغداد
يلفظ من جفنيه اغنية | ريانة من كبدي الصادي

العراق ١٩٣٨ — من وحي الدموع

تم طبع ديوان « حواء »

على

مطابع الكشاف

في ٣١ تموز سنة ١٩٤٣

DATE DUE

